

بدايةً، القصة لا تتمحور كلها حول ليزي كما ذكر في مؤخرة الكتاب، بل سترى فيها أجواء منزل العائلة الدافئ.

حيث يتواجد به المشاكل لكن مهما كثرت لن يتفرقوا. يهدؤون بعد ساعات... وربما أيام .
العائلة الدافئة هي التي لا يتخلون أفرادها عن بعضهم البعض عند حصول مشكلة لأحدهم، بل يتكاتفون لتقديم أكثر ما يستطيعون لحمايته ورعايته و مهما أغلقت الأبواب بوجهه سيبقى بابهم مفتوح يرحب به بأي وقت و مهما كان هيته حين عودته.
العائلة المثالية ليست التي تعيش بدون أية مشاكل، بل هي التي أفرادها يحتفظون بحبهم لبعضهم

البعض و رغم مشاكلهم إلا أن حبهم يكبر كلما تقدموا بالعمر. هذا هو تعريف العائلة المثالية. و أريد إضافة شيء ما .

كلنا نتمنى حياةً خاليةً من المشاكل، لكن لا.. هذا مستحيل، لما؟ كيف سيختبرنا الله إذا لم نواجه بعض المشاكل؟

كيف له أن يعلم قوة إيماننا و صبرنا إذ لم نتعرض للعقبات في حياتنا؟ و كيف نتعلم من الحياة إذ لم نواجه المشاكل و المصاعب؟

خلقت هذه الأشياء لاكتساب الخبرة..... لكن دائماً تذكر، عند مواجهتك لمشكلة حاول حلها، فقط لا تنسَ ربك و ادعه ليلاً و نهاراً حتى يفرج كربك . و لا تنسَ أيضاً عند تخلي الناس عنك في مشاكلك بعد مساعدتك لهم هناك أشخاصٌ لن يتخلوا عنك

و هم عائلتك الدافئة.

ملاحظة صغيرة قبل البدء

كل ما تم كتابته في هذه القصة من معلومات هي صحيحة و قد تم التأكد من صحتها قبل كتابتها. ستفهمون ما أقصده مع تقدم الأحداث .

و الآن أترككم مع القصة .

لنا لقاء في نهاية القصة لا تستعجل و تغلق الكتاب عند انتهائك من القراءة.....اتفقنا؟

- ماما ماما ، رددت ليزي الصغيرة تنادي والدتها
- كي تنتبه للورقة التي تمسكها بين كفيها الصغيرتان
- نعم حبيبي
- أنظري إلى رسمتي، لطيفة صحيح؟؟
- نعم لطيفة كالتي رسمتها، اشرحي لي هذه الرسمة
- امم انظري هذا أبي وهذه أنت و هذه ليزي
- الصغيرة و هذا بيتنا، قالت الصغيرة بحماس بينما
- تؤشر بإصبعها على ما رسمت
- و لكن يا ليزي هذا البيت لا يشبه بيتنا؟
- بل إنه كذلك أريد من بيتنا أن يصبح هكذا، أريد
- التحكم بمظهره هذه مخيلتي و لن تتحقق يا أمي،
- دعيني أتحكم بما أريد في رسوماتي، أرجوك ماما

نظرت لها بنظرة العيون البريئة التي يستسلم أمامها كل من يراها .

- آه، كما تريدن حبيبتى لكن لا تتخيلي كثيرًا و تحوليننا أنا و والدك إلى ألعاب، قالت ساندرام تمازح ابنتها

- اوه -سمعت صوت نغمة تصدر من التلفاز-

سأذهب الآن لقد بدأ كرتونى المفضل

- ما بك ساندرام لما تبتمين؟

- متى أتيت؟ لقد أخفنتى

- ممم من (حبيبتى لكن لا تتخيلي كثيرًا و تحوليننا

أنا و والدك إلى ألعابك) -قال غابرييل مقلدًا صوت

ساندرام-

- كيف لم تنتبه لك ليزى ؟

- و هل تنتبه لى و هى تتكلم معك؟

- نظرت الأم بنظرة يأسٍ من حركات ابنتها التي تخيفها مرارًا و تكرارًا
- أه ليزي سيتوقف قلبي يومًا ما بسبب صراخك المتكرر على الرسوم المتحركة، فتحت ساندرا سجل المشاهدة المتواجد على اليوتيوب وقامت بإعادة الحلقة التي ذهبت بعد أن قامت ليزي بالضغط على أحد أزرار الريموت بالخطأ
- والو ماما أنت أم خارقة، أحبك
- و أنا أحبك ليزي، ستذهب ماما كي تنجز بعض الأشياء و تعود لتلعب معك، اتفقنا؟
- اتفقناااااا، لكن ماما هل سيعود بابا أيضًا بوقتٍ متأخر اليوم؟
- لا أعلم حبيبتى، لكن علينا دعم بابا حتى يستطيع إنهاء كل عمله و يعود ليلعب معنا

- سأدعم بابا بكل ما أوتيت من قوة، فأنا قوية مثل
ماما

طبعت ساندررا قبلة على خد طفلتها بسبب لطافتها
المفرطة التي لم تتحملها .

أنهت ساندررا بعض الأشياء ثم لعبت مع طفلتها إلى
أن نفذ وقودهما و غطا بنوم عميق.

دخل غابرييل في حوالي الساعة الواحدة بعد
منتصف الليل إلى بيته الدافئ و استقبله مشهد لطيف
لزوجته وابنته النائمتين بعد لعبٍ طويل، ابتسم
للهدوء الذي رآه بملامح عائلته الصغيرة. و كم
تمنى لو أنه قادر على التواجد معهما دائماً .
مشى بخطواتٍ بطيئة هادئة كيلا يوقظ ساندررا و
ليزي.

- ساندررا ساندررا، نادى غابرييل ساندررا مع هزها
هزات خفيفة

- غابرييل؟!، استيقظت ساندررا وهي متعجبة

- و من عساه غيري؟

- سأضع ليزي بسريرها و أعود

- انتظري ساندررا

- أرجوك غابرييل قد تستيقظ ليزي بأي وقت و

سيكون من الصعب أن تعود للنوم

- حسناً

حملت ساندررا ليزي بهدوء شديد حتى لا تستيقظ و

ذهبت باتجاه السلم الخشبي الأبيض صاعدة للطابق

العلوي متجهة لغرفة ابنتها.

- اوه، اعتقد أنها ستستيقظ و خطت لألف طريقة

في حين أنها استيقظت.

- ساندرأ

- نعم؟

- هل أنت منزعة من عودتي للمنزل بهذا الوقت؟
 - غابرييل، أنا أفهم أنك مجبر بسبب العمل لكن ألا
 تستطيع أن تحضر العمل للمنزل؟ اشتقت للأيام التي
 كنا فيها أسرة واحدة مترابطة، نلعب، نضحك، نبكي
 سويةً

- ساندرأ من قال أنني لم أشتق لها أيضاً؟ أنا من
 شهرين لا أراكم سوى ساعتين، تحمليني فقط هذه
 الفترة أرجوك ساندرأ اصبري قليلاً
 - لا عليك سأصبر، سأصبر إلى أن يأتي اليوم الذي
 سينتهي فيه كل ما يمنعك من تواجذك معنا .

- في صباح اليوم التالي
- ماما.... ماما هيا استيقظي ماما الكسولة استيقظي
 - ما الذي تريدينه ليزي
 - ليزي تريد أن تعدي لها الإفطار
 - استقامت ساندر ا نصف استقامة لتكمل حديثها مع ابنتها
 - ما الذي تريد ليزي أكله اليوم
 - أي شيء، ليزي جائعة
 - حسناً ليزي اذهبي الآن و قومي بغسل أسنانك و
 - أنا سأذهب لأعد الإفطار لكلينا
 - و بابا؟

نهضت ساندرا من فراشها لتقترب من ابنتها وتقوم
بمحاوطة وجهها الصغير المنتفخ بيدها المتوسطتين
- بابا قال لي أنه سينتهي قريباً من عمله و سيعود
كما كان

- رائع، ليزي سعيدة الآن
- هيا الآن قومي بما قلته لك و أنا سأغسل وجهي و
أعد لكلينا الإفطار

- حااضرر - نزلت ليزي من سرير والدتها ذاهبة
باتجاه دورة مياه غرفتها تقوم بما أمرتها والدتها
بفعله -

- ههههه، يا إلهي من أين اكتسبت كل هذه اللطافة ؟

أعدت ساندرا الإفطار لها و لابنتها ثم قامت بتعليمها
الأحرف الأبجدية، و بعض الكلمات الجديدة و بسبب

ضجر ليزي قررت ساندرا أن تعطئها بعض الوقت على التلفاز.

كانت ليزي كعادتها تلعب بجهاز التحكم بالضغط على أزراره، و فجأة بدأ يخرج من التلفاز ضوء قوي جدًا لم تفهم ليزي ما الذي يحدث، صرخت تنادي أمها و هي تغلق عئنها بخوف و لكن لم تستطع سماعها .

فتحت ليزي عئنها بعد أن شعرت باختفاء الضوء الساطع

و لم ترَ أي شيء غريب بالمنزل و التلفاز كان بخير، و أخذت الصدمة و التفاجؤ تعبيرًا على ما حدث .

لم تشعر إلا و هي أصبحت بالمكتب الخاص بوالدتها
- ماما ماما

- نعم ليزي
- ما الذي تفعلينه
- أنا أعمل
- لكنك قلتِ لبابا أنك لا تريدين أن تعلمي و تريدين البقاء بجانب ليزي
- استدارت ساندرا بكرسي مكتبها لتقابل وجه ابنتها المصدوم و كانت تعابير وجهها مضحكة بالنسبة لها، ابتسمت ابتسامة لطيفة لتقول:
- أعترف أنني كذبت على غابرييل لأنه لا يريد مني أن أعمل بالمنزل، هو يريد مني أن أختلط بالناس قليلاً، و لكنني لا أستطيع تركك بأي مكان، أخاف عليك و أنت معي، كيف لو كنت مع شخص لا أعرف عنه شيئاً؟

- ليزي تحب ماما جدًا و تريد من بابا أن يعود كي تلعب معه .

و أيضًا بابا لن يقول لا لماما لأن بابا يحب أن يرَ ماما سعيدة

- إذا أيتها النملة الصغيرة لما جئت إلى هنا؟

- لما جاءت ليزي إلى هنا يا ترى لما لما؟؟

- لا تتذكر ليزي سبب مجيئها؟

- لا، لا تتذكر

- أتريدين شيئًا حبيبتني؟

- ماما أريد أن أحصل على بلايين من الثلجات و

الشوكولاته

- ما هذا الطلب؟

- ماما أرجوك

- ليزي اتفقنا مرة واحدة فقط كل شهر

- لكن ماما

- بدون نقاش، و إذا توقف ليزي عن النقاش سأخذها
إلى متنزه الألعاب

- يااي ليزي تحب الألعاب

- إذن ما الذي يتوجب على ليزي فعله؟

- أن لا تأكل المزيد من المثلجات و الشوكولاتة

- اوه الساعة الثانية، سأذهب لأعد الغداء

- ليزي ستساعد ماما

ذهبت ليزي مع ساندر ا إلى المطبخ و لكن تفاجأت

ساندرا من منظره، كان مملوءًا بالمثلجات و

الحلويات و الكثير من الأشياء التي تحبها ليزي و

تمنع ساندر ا ليزي من أكلها

- وaaaو حلم ليزي تحقق

- من أحضر كل تلك الأشياء؟، انه ليس غابرييل
- ليست لدينا القدرة لشراء كل هذه الكمية التي
- نستطيع أن نفتح بها بقالة، من أين جاءت يا ترى؟
- ماما ليزي تريد أن تأكل كل تلك الأشياء
- ليزي اتفقنا أنك لن تأكلي كي آخذك إلى متنزه
- الألعاب
- و لكن ماما
- أرجوك ليزي
- اوه حسناً " ليت ماما تقوم بتغيير رأيها"
- ليزي أسمح لك فقط بمثلجات واحدة و قطعة
- شوكولاتة
- ياااي تحيا ماما
- و لكن بعد أن تتناولني غداءك
- اتفقنا

- صدر صوت ناتج عن إغلاق باب التفتت ساندر ا
حول ابنتها ظناً منها أنها قامت بإغلاق باب المطبخ
لممزاحتها لكن الباب كان مفتوحاً
- ساندر ا ليزي أين أنتما؟
- ماما إنه صوت بابا
ركضت ليزي باتجاه باب المنزل و تبعتها ساندر ا و
هي غير مصدقة
- بابا بابا
حمل غابرييل ابنته و احتضنها بشوقٍ كبير
- حبيبة بابا
- و أخيراً عاد أبي
- غابرييل؟ لكنك قلت بالأمس أنك اقصد انت

- أعلم أنك متفاجئة، أنا مثلك أيضاً لكن قال لي المدير أنني عملت بجد وأعطاني إجازة لمدة يومين و سيعود عملي طبيعياً بعدها
- والو بابا سيبقى معنا
- أجل و سأخذ ليزي لأي مكان تريده
- أي مكان؟؟؟
- نعم أي مكان
- أريد الذهاب للقمر، لأتذوق طعامه
- ليزي أرجوك كم مرة قلت لك أن القمر ليس جيناً
- ماما انظري لبابا إنه يقول أن القمر ليس جينة
- ههههههههه، إلبا قليلاً و تناقشا بموضوع القمر إلى أن أعد الغداء
- حسناً

بعد أن انتهوا من تناول الغداء تعاونوا لتنظيف ما
خلفه الغداء

و جلسوا بعدها لمتابعة فيلم الرسوم المتحركة
المفضل لليزي

- ماما أريد أن أحصل على صديقة تشبه روميو

- ستجدينها بيوم ليزي

- متى هذا اليوم ماما ؟

- لا أدري

- أتمنى أن ألتقي بها غدًا

- ساندر ا
- نعم
- لقد نامت ليزي
- ابييههه حقاً؟!!!
- أجل انظري لها
- سأذهب لأضعها بغرفتها
- أنا سأذهب لأنام، شعرت بالنعاس بمجرد أن رأيت ليزي نائمة
- ههههه هذه عادتك دائما ما تشعر بالنعاس عند النظر لشخص نائم
- حملت ساندر ا ليزي لغرفتها و توجهت إلى مكتبها لتكمل بعض الأشياء
- سأرى هل يحتاج شخص لمساعدتي

فتحت ساندرًا حاسوبها و تفقدت صفحاتها و لم تجد رسائل جديدة أغلقته و ذهب لتنام أيضًا .

ساندرًا درست بكلية الحقوق عند تخرجها من الثانوية، و حصلت على رخصة محاماة، هي كانت تعمل قبل إنجابها لليزي، لكنها توقف مؤقتًا حتى تدخل ليزي للمدرسة.

تريد أن تشارك ابنتها سنينها الأولى، لذا كيلا تنسى مجال عملها قامت بفتح صفحة على إحدى المواقع إذا كان أحدهم يود أن يأخذ استشارة من شخص يعرف بالقانون فهي متواجدة، هذا هو عملها في الوقت الحالي.

غابرييل لا يعلم عن ما تقوم به ساندررا لأنه لو عرف سيقنعها بأن تعود لعملها و ترك ليزي في الحضانة، لأن كلاً من والدا ساندررا و غابرييل يعيشان بمدينة مختلفة عن التي يعيشان بها غابرييل و ساندررا .

استيقظت ساندررا على صوت جرس الباب
 - من الذي سيأتي بساعة كهذه؟ غابرييل اذهب و
 افتح الباب

غابرييل..... يا إلهي نومه ثقيل مثل ابنته
 نزلت ساندررا إلى الطابق السفلي لتفتح الباب

- مرحبًا

- أهلاً؟

- أنا جارتكم الجديدة

- أوه! مرحبًا

- ماما ما هذه الضجة؟، سألت ليزي أمها و هي

تنزل من الدرج و تفرك عينها اليسرى بيدها

الصغيرة

- صباح الخير ليزي، هذه جارتنا الجديدة

- أعتذر إن كنت أتطفل لكن كم عمر ابنتك؟؟

- خمس سنوات
- يا إلهي إنها بنفس عمر ابنتي
- حقًا؟ رائع، ليزي لقد حصلت على جارة بنفس
عمرك
- يااي ليزي تشعر بالسعادة، سأذهب لأوقظ بابا
- تفضلي سيده.....
- إليزابيث
- تشرفنا أنا ساندر ا
- لن أعطلك فقط أحببت أن ألقى التحية
- إذا سنرى بعضنا مرة أخرى صحيح؟
- بالتأكيد
- أتمنى لك يوماً سعيداً
- إلى اللقاء

أغلقت ساندررا الباب و سعدت لتري ما الذي فعلته
ليزي بوالدها

- ليزي هل استي...، هل حقًا؟ كيف سأوقظ هذان
الإثنان الآن؟ ربي ألهمني صبرًا على هذين
الكائنين

- ما بك ساندررا لما تتذمرين منذ الصباح
- استيقظ و قم روتينك و بعد أن تنتهي أيقظ ليزي
- أمرك يا صاحبة الجلالة، أنهى غابرييل حديثه
بقهقهة قصيرة خافتة.

رنين اتصال صدر من هاتف غابرييل

- مرحبًا

- غابرييل عليك المجيء حاليًا

- ما الذي حدث

- تعال حاليًا لا أستطيع الشرح على الهاتف

- حسنًا حسنًا

- ماذا هناك؟

- المدير يطلبني لشيء مهم

- ألم يخبرك ما هذا الشيء المهم الذي يتطلب

حضورك بعد أن أعطاك إجازة؟

- لا

- هل ننتظرك على الغداء؟

- سأتصل بك وأخبرك إن كنت سأتي، قال غابرييل

كلماته بينما هو يصعد الدرج ليغير ملابسه

- عيونها
- ما رأيك أن نرسل كعكة لجيراننا الجدد؟
- لا أدري حبيبي إن كان لدي وقت لأقوم بصنعها
- تبقى من غداء أمس
- هممم لا ضرر بذلك
- رائع نجحت خطتي

توجهت ساندرال للمطبخ لتعد كعكة لتقديمها لجيرانهم
الجدد

- ليزبيبي
- قادمة
- ما رأيك هل ندعوهم لبيتنا أم نأخذها لبيتهم؟
- هممم لندعوهم لبيتنا كي ألعب مع جارتني الجديدة
بألعابي

- تعالي معي لأخبرهم
- خرجت ساندر ا و بصحبتها ليزي لتخبر جارتها
- بالقدوم لمنزلها لتناول كعكة
- مرحبًا سيدة إيزابيث
- أهلاً
- هل أنت متفرغة؟؟
- نعم لكن لما؟
- صنعت كعكة لنتناولها سووية
- أيمكنني إحضار ابنتي؟
- بالطبع
- خالة إيزابيث ما اسم ابنتك ؟
- ابنتي اسمها ميا
- حسناً إذا نحن بانتظاركما
- نصف ساعة

- وداعًا!!!!

عادتا ساندر ا و ليزي أدراجهما وقد قامت ساندر ا بتحضير بعض الأشياء الأخرى بينما ذهبت ليزي لتتمشى قليلاً في أرجاء المنزل، تحب استكشافه تعتقد أنها ربما تجد شيئاً جديداً.

و بالفعل وصلت إليزابيث و ابنتها ميا إلى بيت غراهام بعد نصف ساعة.

ليزي كانت متحمسة لتلتقي بميا، فهي منذ فترة لم تلتقِ بأحد أقرانها

- مرحباً أنا ليزي

- و أنا ميا

- ما رأيك أن نصعد إلى غرفتي لنلعب، لأن حديث

الكبار ملل

- علي سؤال أمي أولاً

ذهبت ميا تستأذن والدتها للعب مع ليزي في غرفتها
و لم تعارض إيزابيث الفكرة و تركت ابنتها تلعب
قليلاً ريثما تنهي حديثها هي و ساندرا .

- وافقت

- ياااي تحيا الخالة إيزابيث

صعدت ليزي برفقة ميا للطابق الثاني حيث توجد
غرفتها .

- تداااااااا هذه هي غرفتي

- لطيف

- أنلعب أو نتكلم؟

- الإثنين

- إذن لدي سؤال

- ما هو؟

- إن أصبحنا أصدقاء هل سوف تكونين سعيدة أم لا؟

- أنا ما زلت لا أعرفك لكن من الكلمات القليلة التي قلتيها أتوقع أنك شخص جيد، و على ليزي أن تعرف أن ميا إن كانت صديقة لأحد لن تغدر به.

- و اااا أنت أكثر عقلانية مني

- أنا! قالت ميا بتعجب تشير لنفسها بسبابتها

- نعم

- أنا أتسلفس في بعض الأحيان

- ما هذه الكلمة؟

- أتسلفس

- أليست أتفل.. أتف... أتفلسف أجل سمعت أبي مرة

يقولها عندما أفسد أحد زملائه صفقة مثالية

- لا فرق بينهما
- أكملتا حديثهما بتوجيه بعض الأسئلة لبعضهما ثم
- لعبا معًا
- إلى أن نادتا إيزابيث ميا معاناة عن قدوم وقت
- عودتهما
- لنراك مرة أخرى سيدة إيزابيث
- المرة القادمة في منزلي
- لا فرق بين منزلي و منزلك سيدة إيزابيث
- وداعًا ليزي
- وداعًا ميا
- أغلقت ساندررا الباب بعد أن ابتعدتا إيزابيث و ميا
- أمي هل أحببت السيدة إيزابيث؟

- نعم السيدة إيزابيث شخصٌ ممتع الحديث معه،
واعية و مثقفة و لطيفة و لديها البعض من حس
الفكاهة

- ميا أيضًا عقلانية ليست مثلي مجنونة
- ليزي لا تتكلمي عن نفسك بهذا الشكل، كل شخص
تليق به شخصيته و ليس عليها تغييرها، أحبي نفسك
كما أنت لا تقارني نفسك بأي أحد لأن ماما وقعت
بهذا الخطأ و تعبت لكن هي الآن تحب نفسها كما
هي ولا تسعى لتقليد أحد، تذكرني دائما جملة ماما
(كوني نفسك) .

- حسنًا، سأذهب لأرتب غرفتي
- و أنا سأذهب إلى مكتبي، عند انتهائك تعالي
لمكتبي، حسنًا؟
- حسنًا

ذهبت ساندرام لملكتبها بينما صعدت ليزي لترتب
غرفتها .

أجابت ساندرام عن الرسائل التي وصلتها من
استفسارات واستشارات قانونية
أنتهت ليزي من ترتيب غرفتها وقررت أن ترسم
قليلاً ثم تذهب إلى مكتب والدتها.
- أيعقل أن ليزي لم تنته من ترتيب غرفتها؟ ربما
قررت اللعب قليلاً.

- ماما ماما

- نعم " واو عندما أذكر اسمها تخرج من حيث لا
أعلم، يحصل الشيء نفسه عندما أتكلم عن غابرييل
يا إلهي"

- ماما أريد أن يكون شكل بيوت حينا هكذا

- أوي ليزي قلنا أنك تستطيعين تخيل هذا الشكل الخارق للطبيعة في مخيلتك و ورقتك.
- سأخيل الكثير و الكثير من الأشياء
- ذهبت ليزي بمشية البطريق عائدة إلى غرفتها لتكمل تخيلاتها التي لا تعرف أنها ستصبح حقيقة.
- ساندر ا ساندر ا
- متى عدت؟
- تعالي بسرعة
- ماذا هناك؟
- سحب غابرييل ساندر ا من يدها للخارج لتتفاجأ
- ساندر ا بشكل المنزل و الحي
- هل أنت متأكد أن هذا منزلنا؟
- لم يكن هكذا في الصباح

- إنه نفس شكل البيت الذي قامت ليزي برسمه
لوتها

- ما الذي تقولينه؟ أي رسمة؟

- بابا أنت هنا وأنا أبحث عنك ... لحظة هذا...
ياااااااااا بيتنا أصبح مثل ما كنت أريده، مرحى
مرحى

صوبا غابرييل و ساندر ا أنظارهما على فرحة ليزي
التي لم يسبق و أن رأوها

- أتعلم.. أصبح شكل البيت فجأةً جميلاً بعد رؤيتي
لفرحة ليزي بحلته الجديدة.

قالت ساندر ا ذلك بابتسامة دافئة و هي تنظر لابنتها
التي ترقص و تدندن فرحة

- معك حق، فرحة ليزي هي أهم من أن يعجبنا
شكل المنزل المهم أنه أعجبها .

- ليزي لندخل المنزل
- حسنًا

دخلوا لبيتهم و ما زالت ليزي ترقص فرحًا و
غابرييل و ساندرا يبتسمان على فرحة ابنتهم .
توقفت ليزي لتردف:

- ماما ليزي جائعة
- سأذهب لأحضر العشاء

- انتظري ساندرا، أوقف غابرييل ساندرا قبل أن
تكمل طريقها للمطبخ لتلتفت إليه و على وجهها تعبير
تساؤلٍ عما يريد

- ما رأيك أن نذهب لمطعم و إذا كنت لا تودين
الخروج سأطلب الطعام للمنزل.

- أفضل أن نطلبه للمنزل و كتغيير لنأكل في الحديقة
- ما رأي ليزي بكلامنا؟

- ليزي موافقة

- سأرتب الطاولة في الحديقة ريثما يصل الطعام
مشت ساندررا باتجاه الحديقة الخلفية للمنزل لترتيبها.

- ليزي

- نعم بابا

- أريد أن أسألك سؤالاً

- لماذا أنت تخفض صوتك هكذا

- كيلا تسمعني ساندررا

- ما الذي تريده بابا؟، اخفضت ليزي صوتها كما

فعل والدها

- ماما يبدو شكلها متعباً جداً ما رأيك أن نريحها

قليلاً؟

- فكرة رائعة لكن أبي أنا لا أستطيع القيام بشيء
لأن يداي صغيرتان، مدت كفيها أمام والدها و هي
تتحدث

- لا تقلقِ فأنا حصلت على إجازة من عملي
لكنني لا أستطيع السفر فيها لأنني أريد أن أريح
ساندرا من العمل المتواصل.

- موافقة

- من الغد سنبدأ

- حسناً

ما الذي تتهامسان به أنتما الإثنين؟

- لا شيء ساندرا لا تشغلي بالك

- على كلٍ أنا انتهيت من إعداد الطاولة في الحديقة
و سأذهب إلى مكتبي قليلاً

أمسك غابرييل ساندرًا من معصمها لاستغرابه من
ذهابها إلى مكتبها

- ما الذي قد تفعلينه بمكتبك؟

- أريد تفقد شيء

لم يرد غابرييل أن تكون ليزي واقفة في حال اشتد
النقاش بينه وبين ساندرًا لذا طلب منها

- ليزي ماما قالت لي أنك رسمتي رسمة جميلة ما
رأيتك أن تحضريها و تريني إياها؟

- حسنًا سأذهب لأحضرها

انتظر غابرييل صعود ليزي السلم و تأكد من
ابتعادها ليكمل حديثه قائلاً:

- ساندرًا لا تكذبي برودك هذا أعرفه

- لماذا سأكذب؟ قلت لك أريد تفقد شيء ما

- ما هو هذا الشيء؟ ألم تهجري المكتب منذ أن
أنجبت ليزي؟ إذا ما الذي تريد فعله؟
- سأخبرك فيما بعد لكن الآن دعني أذهب لتفقد ما
أريد
- ساندرأ أنا غالبًا ما أكون صريحًا معك لكنك
تكتفين بإخفاء الأمور عني، أعرف طبيعتك التي
تحب أن تكون لها مساحة شخصية لا يجب على
أحد أن يتخطاها، لكن عليك أن تكوني صادقة معي
على الأقل مرة واحدة
- غابرييل لا أريد أن نتشاجر دعني الآن و
سأخبرك فيما بعد
- لن أفعل ساندرأ ، أعتقد أنني لا أشعر بك عندما
تغادرين السرير و تغيبين لفترة طويلة؟

- غابرييل توقف عن التكلم لا أريد أن أكمل هذا النقاش، صرخت ساندرًا نهاية حديثها لتنتبه ليزي على صوت والدتها الذي ارتفع فجأة

- ساندرًا، كنت صريحاَ معك بمشاكلي و أخبرتك لما أتأخر يوميًا و طمأنت قلبك لكنك لا تفعلين شيئًا بي غير زيادة قلقي و خوفي عليك، أنت متعبة و أعلم أنك تقومين بشيء ما غير أعمال المنزل كوني صديقة معي لا أريد أن تخفي عني المزيد ساندرًا اكتفيت، لا استطيع رؤيتك مرهقة و لا أقوى على فعل شيء بسبب جهلي السبب الذي يجعلك مرهقة

- هل حقًا؟ أنت لا تشعر بما أمر به، أنا هنا أنظف و أطبخ و أهتم بابنتنا و أنت لا تدري عن أي شيء يحصل في حياتنا أراهن أنك تعرف طعام أو لون ليزي المفضل.

غابرييل أنا من يتحمل مسؤولية كل شيء في هذا
البيت قل لي كم من الأشياء تعرفها عني و عن
ابنتنا؟

- ساندر ا لقد تخطيت حدودك، كيف تقولين أنني لا
أفعل شيئاً كيف كنا سنعيش لو أنني لا أعمل ها؟
تحملت شهرين كاملين لا أراكم إلا ساعتين و بعض
الأيام أبقى في الشركة أعمل فيها فقط من أجلكما.
لم أشتك يوماً من هذا كنت سعيداً لأنني أقدم لعائلي
شيئاً، أريد مساعدتك لكن كيف لي أن اشعر بك إذ لم
تقومي بإخباري ما أجعله.

أنا أقدر مجهودك لكنك لا تهتمين لأي شيء أفعله
 أنت فقط تتذمرين من تأخري في عملي و عندما
 أهتم بك قليلاً و أريد معرفة ما يقلقك و يتعبك
 تقابلينني بهذا الرد؟ تعلمين أنني شخص أتفهمك و
 أقدر الأسباب التي دفعتك لفعل شيء ما يمكنك
 إخباري ما تريدين لكنك تعاملينني كأنني سألتهمك .
 كل تلك الكلمات كانت تسقط على مسامع ليزي الذي
 كرهت ما يحدث هي و لأول مرة ترى والدها
 يتشاجران بهذه الحدة
 - أريد أن يتوقف شجار ماما و بابا لا أريد أن
 أراهما هكذا، أردفت ليزي كلماتها خائفة من
 شجارهما.
 دقائق قليلة مرت دون أن تسمع كلمة بعد الذي تمنته
 هل هدا الوضع ؟ سأذهب لأرى

ألم تلاحظوا شيئاً غريباً؟
 كل ما تتمناه ليزي يتحقق، صحيح؟
 تذكرون عندما خرج ضوء ساطع من التلفاز؟
 هذا الضوء أعطى ليزي القدرة على تحقيق أي
 شيء تريده و تتحكم بأي موقف، لكن ليزي لا
 تعرف ذلك
 نحن فقط من نعرف، لكن ربما قد يعرفا غابرييل و
 ساندرا مع مرور الأيام... من يعلم؟

استيقظت ليزي و على غير العادة لم تجد أيًا من
والداها

لا صوت بالمنزل، هدوء مخيف بالنسبة لطفلة في
الخامسة .

بدأت تبحث في أرجاء المنزل لكن لم تجد أثرًا لأحد.
بدأ الخوف يتسلل إلى عروقها و الدموع تجمعت في
عينها.

- إلهي أعد أمي و أبي لي أكاد أموت من الخوف
مرت دقائق لتسمع صوت خشخشة المفاتيح ليفتح
الباب و ترى والداها يحمل بعض الأكياس و والدتها
كانت تحمل كيسًا بيدها اليمنى لتركض إلى حضن
والدتها

- أمي أين ذهبت و تركت ليزي وحدها؟

- حبيبتى اهدئي لقد حاولت إيقاظك لكنك لم تستيظِ
لذا ذهبنا أنا و والدك بسرعة و عدنا
- ماذا لو اقتحم لص بيتنا؟
- لقد وضعت كل أدوات الحماية التي قد تخطر على
بالك، و أيضًا انظري -أخرجت هاتفها- كنت أراقبك
و أنت نائمة
- لا أدري ما الذي غير رأي أمك فجأة، كانت تريد
الدخول لخمسة أماكن أخرى. أيًا كان السبب أنا
شاكر لك يا الله
- بابا كيف تحملت الذهاب مع ماما؟ ذهبت معها
مرة و قد تألمت كثيرًا إن ماما تذهب لكل مكان في
المركز التجاري
- أنتما الإثنين محرومان من الغداء اليوم
- و من قال أنك من ستطبخين اليوم؟

- ما الذي تقصده؟
- سترتاحين هذا الأسبوع وأنا سأتولى أعمال المنزل.
- غابرييل هل أنت قررت أن تقوم بهذا بعد شجار أمس
- أبدًا خططت مع ليزي قبل أن يحدث الشجار .
- نعم نعم اتفقنا أنا و بابا على هذا
- رسمت ساندرا على وجهها ابتسامة خفيفة
- أنا أعتذر غابرييل عن ما حدث في أمس، كنت أنانية جدًا و لم أفكر إلا بنفسي بينما أنت تريد أن تريحني
- لا بأس ماما ف بابا ليس حزين منك صحيح بابا؟

- كنت سأقول ذلك و لكنك سبققتني، ابقى مع ليزي
إلى أن أنتهي من إعداد الغداء
- هيا تعالى ليزي
ذهبت سانديرا و أخذت ليزي معها لتري إن كانت
الملابس التي ابتاعتها لها مناسبة بينما ذهب
غابرييل إلى المطبخ

- ماما ماذا يعني اسم ساندرأ؟
- أولاً ماما اسمها ألكساندرا
- لكن الجميع يناديك ساندرأ
- نعم هذا صحيح لكن على جواز السفر و بطاقتي
اسمي هو ألكساندرا، في البداية كانوا ينادونني
كساندرا و لكن عندما وصلت للجامعة أصبحوا
ينادونني بساندرا
- و ما هو معنى اسمك؟
- معناه حماية الإنسان أو الشخص الذي يحرص
على حماية الآخرين
- و اسم ليزي ماذا يعني؟
- بصراحة اختلفنا أنا و والدك على تسميتك، هو كان
يريد أن يسميك إليزابيث و أنا كنت أريد أن أسميك

إيّا لأن معناه الشخص الذي يعطي الحياة، و أنت
من أعطيتني حياة عند قدومك لعالمي الصغير لذلك
كنت أريد أن أسميك إيّا.

- و ماذا حدث بعدها؟

- لم أرد أن نتشاجر. كان عنيدًا جدًّا و مصرًّا على
إليزابيث، لذا اقترحت أن نسميك ليزي لأن اسم
إليزابيث لا يعجبني كثيرًا.

- أنا أحب اسمي، لا أريد أن أغيره

- و أنا أيضًا أحب اسمك

- ماما إذا كنت حزينة لعدم موافقة أبي على الاسم
الذي أحببته يمكنك مناداتي إيّا

- هذا الأمر كان من الماضي و الآن أنت ليزي وأنا
سعيدة بهذا الاسم

- لكن اسمي لا معنى له

- من قال لك هذا ؟
- أنت قلت للتو أنك سميتني ليزي لترضي والدي
- اسم ليزي هو اختصار لـ إليزابيث.
- و إليزابيث مأخوذ عن العبرية بمعنى مكرس للرب.
- و اسم بابا؟
- غابرييل يعني الله هو مصدر قوتي
- و ااو أسمائنا جميلة
- نعم
- ماما ما هي مهنتك
- أنا مهنتي كاسمي تمامًا، أَدافع عن حقوق الناس
- و بابا
- بابا درس شيئاً يسمى إدارة الأعمال
- و ما هذا الشيء؟؟

- من الصعب شرحه، عندما تكبرين قليلاً ستفهمين.
- و ليزي ماذا ستكون مهنتها؟
- عندما تتخرج ليزي من المدرسة و تدخل للجامعة ستعرف مهنتها.
- ليزي، ساندرا الغداء جاهز ، صاح غابرييل من غرفة الطعام معلناً عن انتهائه
- هيا ليزي سنكمل حديثنا فيما بعد، أمسكت ساندرا يد ليزي و قامت بغسل يديها و يدي ليزي ثم ذهبتا لتناول الطعام .
- شكرًا على الطعام بابا
- ساندرا تذوقيه و أخبريني برأيك
- أتمنى من كل قلبي أن يكون طبخ بابا لذيذًا مثل طبخ ماما كان غابرييل متوترًا لأن ما وضعه من

- مقادير كانت عشوائية ولم يستخدم وصفة يمشي
 عليها و لم يقم بتذوق الطعام
 أمسكت ساندررا الملعقة لتذوق الحساء
 - امممم إنه رائع، عزيزي متى تعلمت الطبخ؟
 - هل حقاً ماما؟
 - تذوقيه ليزي
 - رائع!! طبخ بابا رائع
 - هل أعجبكما حقاً؟
 - ألنا عادة المجاملة؟، نطقنا ساندررا و ليزي بنفس
 الوقت .

لم تقم ساندررا بفعل أي شيء غير تعليم ليزي .
بعد انتهاء فترة تعليم ليزي جلست ساندررا تفكر
بحياتها و الأحداث التي مروا بها، تشعر و كأن أحدًا
يتحكم بحياتها.

حاولت ربط الأشياء مع بعضها البعض و وصلت
لاحتمال لكنها نفتته في الحال لأنها لم تصدقه، قررت
أن تستشير غابرييل بما خطر ببالها .

- و بعد أن تمكنت الأميرة بذكائها وحكمتها بإنقاذ
عرش والدها، قَدِمَ أخاها و اعتذر عما فعله لها و
سامحته الأميرة كما أقنعت والدها بمسامحته و هكذا
عادت المملكة لهدوئها و عاش سكانها بسلام.

- هل نامت؟

- نعم

- أتمنى لها أحلامًا سعيدة

نهضت ساندرا بحذر ذاهبة لغرفة نومها بينما
غابرييل سبقها بالفعل.

- غابرييل

- نعم

- أريد أن أناقشك بموضوع ما

- ما هو؟

- ألا تلاحظ أن كل شيء تطلبه ليزي يتحقق؟

- مثل ماذا؟

- في يوم تمننت ليزي الكثير من المثلجات و الشوكولاتة و فجأة وجدت كمية كبيرة جدًا في المطبخ، و عندما رفضت أن تتناول بعضًا منها فجأة وافقت على أن تأكل منها بدون أن أشعر.
- و في نفس اليوم الذي عدت فيه مبكرًا تمننت ليزي أن تعود كما كنت بالسابق و هذا ما حدث.
- و في يوم آخر تمننت ليزي صديقة مثل روميو و في اليوم التالي انتقل الجيران الجدد إلى حيننا إن كل شيء تتمناه ليزي يحدث كما لو أنها تتحكم بالعالم و أي شيء تطلبه يتحقق .
- ساندررا ربما هي مجرد صدفة لا تشغلي بالك
- لا ليست صدفة، بالأمس عندما تشاجرنا توقفنا فجأة و كأننا لم نكن نتشاجر ليزي بالتأكيد تمننت أن

نتوقف عن الشجار كيف تفسر هذا؟ و الأهم من ذلك
مظهر الحي. لا يمكن أن يتغير بيوم و ليلة .

- حسناً أنا أو افقك بهاتين النقطتين، فعلاً أمر تغيير
مظهر الحي بهذه السرعة مريب و توقف شجارنا
فجأة وسط اشتداده كان غريباً حقاً .

- أنظر لدي فكرة، لنقطع الشك باليقين علينا أن نقوم
بأفعال تجعل من ليزي أن تتمنى أشياء حتى نعرف
إن كان اعتقادنا صحيحاً .

- موافق

- و الآن تصبح على خير لأنني نعست

- و أنت بخير

نقذا غابرييل و ساندررا خطتهما و فعلاً كل ما تتمناه
ليزي يتحقق و كل طلب تقوله بعد دقائق قليلة يحدث

.

لكن ليت هذا اليوم لم يأتِ، كانت ساندررا غاضبة من عميل اتهمها بالكذب وأن شهادتها مزورة و ساندررا شخص سهل الاستفزاز وقد استفزها اتهامه لها بسبب أفعاله الغبية التي صارحته ساندررا أن ما قام بفعله ليس بشيء يليق لراشد و كان عليه الاستشارة قبل أن يفعل ما فعله و يصبح الوضع أصعب بكثير من الناحية القانونية.

أغلقت ساندررا حاسوبها بقوة كادت تكسره و خرجت من مكتبها لتبحث عن شيء يهدئها و لكن لسوء الحظ أن ليزي كانت متواجدة في غرفة المعيشة، و ساندررا لا تريد من أحد أن يتكلم معها لكن ابنتها كانت عديمة الصبر فظلت تطلب منها أن الذهاب إلى منزل ميا و ساندررا تحاول جاهدة كبح غضبها لكن ابنتها عنيدة ولا تكف عن الطلب لذا انفجرت

غاضبة تصرخ على ابنتها التي خافت من أمها لأنها
و لأول مرة تراها هكذا لكن ما زاد الطين بلة هو
حين نطقت ساندررا جملتها الآتية
- أنت السبب نعم أنت لو أنني لم أنجبك لكنت ما
زلت أمارس مهنتي المحببة لقلبي و أتواصل مع
الناس لكنك قيدت حياتي أنت ووالدك الذي لا يشعر
بشيء أبداً أنا أ... صمتت ساندررا قبل أن تختتم
جملتها بكلمة قاسية جداً بينما ليزي صعدت لغرفتها
باكية.

هذه الكلمات ليست نابعةً من ساندررا بل من أهلها و
أصحابها و بلحظة غضب لم تستطع فيها التحكم
بأعصابها حدث ما حدث
و لأن ليزي لا تعرف بقدرتها تمنى أن تمرض
والدتها بسبب ما قالتها .

لم تكن ليزي واعية عن الأمنية التي تفوهت بها
لتوها .

قررت ساندررا النوم لتهدئ من أعصابها و عند
استيقاظها كانت تود أن تذهب لغرفة ابنتها تعتذر لها
عن ما قالته لكنها أبت الحركة و فور وقوفها أغمي
عليها أو بالأحرى توقف نابضها عن العمل .
سمعت ليزي صوت شيء يسقط على الأرض و
ذهبت لترى ما هو هذا الشيء لتجد والدتها ممددة
على الأرض لا حركة لها.

أمسكت هاتف ساندررا و اتصلت على والدها فهي قد
حفظت حروف اسمه بسبب اتصالاته المتكررة .

- مرحبًا ساندررا

- بابا أرجوك تعال بسرعة

- ما بك ليزي لما تبكين

- لقد سقطت ماما أرضاً و هي لا ترد علي
- ما الذي تتفوهين به؟؟
- أنا صادقة بما أقول لقد سقطت ماما على الأرض
- وهي لا ترد علي
- حسناً ليزي سأتي حالاً
- اغلق غابرييل الهاتف ليذهب مسرعاً لمكتب المدير
- يطلب منه الخروج بعد شرح الوضع وقد وافق
- المدير و خرج غابرييل من الشركة و ركب سيارته
- و بدأ يقود بسرعة ليصل بأسرع وقت ممكن .

حملها غابرييل و وضعها بالسيارة و انطلق بها إلى أقرب مستشفى و ترك ليزي عند السيدة إيزابيث ريثما يعود.

دخل غابرييل للمستشفى و بين يده يحمل ساندررا. أخذوا ساندررا منه و نقلوها لغرفة كي يجروا فحصًا ليشخصوا ما أصابها.

بعد مدة قدمت السيدة إيزابيث و معها ليزي التي لم تكف عن طلب رؤية والدتها.

أخذ غابرييل يهدئ من بكاء ليزي و يقول أن ساندررا ستكون بخير و هو مجرد تعب ليس عليها أن تقلق .
- بابا كيف ستشفى ماما ؟

- لا عليك ليزي الأطباء يستطيعون فعلها
بعد مرور ربع ساعة خرج الطبيب من الغرفة و وجهه لا يطمئن

- ما هي حالتها؟

- سيد غابرييل أعتذر عن قول هذا لكن السيدة ساندررا أصيبت بنوبة قلبية و اضطررنا لاستخدام الصعق الكهربائي عدة مرات ليعود قلبها للعمل لذا هي الآن بغيوبة بسبب النوبة القلبية و هذا شيء طبيعي ولكن لا نعلم متى ستستيقظ ، سنفعل ما في وسعنا كي تستيقظ من غيبوبتها.

- ن نوبة قلبية؟ نطقت ليزي ببكاء وهي لا تعرف ما الذي يتكلم عنه الطبيب لكن توقعت أنه شيء خطير جدًا .

- أيمكنني الدخول و رؤيتها؟

- بالطبع، لكن حاول عدم الإطالة.

دخل غابرييل بعد أن قاموا بالباسه هو و ليزي سترة طبية و كمادات و غطاء رأس و قفازات حتى يقللوا

من نقل بعض الجراثيم إلى ساندررا و أمسك بيد ليزي و دخل للغرفة التي تمكث فيها ساندررا و كم تألم لرؤيته منظر ساندررا .
 كانت شاحبة لم يتعود عليها سوى مبتهجة نشيطة و الآن الشحوب أخذ يتمركز على ملامحها .
 قالت ليزي ببكاء:

- بابا لما ماما أصبحت هكذا؟

غابرييل كان مصدومًا، للآن لم يستوعب فكرة أن ساندررا أصيبت بنوبة قلبية .
 تقدم إلى حيث هي ممددة و ألقى نظرة عليها، لا يصدق أنه سيدخل للمنزل و لن تستقبله بتوبيخاتها على تأخره، و لن يراها تلعب مع ليزي و قهقهاتهم تملأ المنزل .

ركضت ليزي عند والدتها الممدة على السرير
لتجهش بالبكاء.

- ماما أرجوك استيقظي ليزي تحتاجك
- ليزي لا تبكي، ماما ستكون حزينة لو سمعتك
وأنت تبكين
- هل حقًا؟

- نعم، و الآن علينا العودة للمنزل كي ترتاح ماما
نزلت ليزي من السرير بحزن شديد و مشت لتصل
عند والدها لتمسك يده و يعودا للمنزل .
- سيد غابرييل، أعتقد أنك تعلم لكن للاحتياط سأقول
لك

- تفضل
- الزيارة للسيدة ساندرام مرة بالأسبوع
- شكرًا لك

- العفو

عادا غابرييل و ليزي إلى المنزل

و كل واحد فيهما حزين أكثر من الآخر .

- أنا سأذهب لكي أنام بابا

- و أنا أيضًا سأذهب لأنام قليلاً

على من نكذب؟ لم يستطع أحدٌ من ليزي و غابرييل

النوم.

ليزي كانت تبكي على ما حصل بوالدتها أما

غابرييل فكان يحدق للسقف و يفكر هل إذا تمننت

ليزي أن تستيقظ ساندرًا ستكون حالتها بخير أم

ستكون متعبة ؟

في غرفة ليزي

كل ما يسمع في تلك الغرفة هو شهقات مكتومة
تخرج من ثغر الصغيرة ليزي.
- أريد أن تشفى ماما، أنا اعتذر أنا أحبها جدًا لا
أريد منها أن تمرض أريد أن تلعب معي و تقص
علي قصة قبل أن أنام أنا أريد ماما .

كان غابرييل يحاول أن يفكر بالشيء الذي جعل
ساندرا غاضبة جدًا كما وصفها ليزي .
فكر و فكر ثم قرر الذهاب إلى مكتبها و فتح
حاسوبها لأنه تفقد إن كانت قد تلقت رسالة على
هاتفها أغضبتها لكنه لم يجد لذا تبقى حاسوبها .

نهض غابرييل و أخذته خطاه لمكتب ساندر ا وقام
بفتح حاسوب ساندر ا و تفقد الموقع الذي تعمل به
ساندر ا و تفقد الرسائل المقروءة .
و لكنه لم يجد أية رسائل تدعو للغضب، لكنه لمح
رسالة أرسلت اليوم غير مقروءة و لاحظ من نصف
السطر الظاهر أنها لا تحتوي على استفسار قانوني.

قرر فتحها ليرى ما الذي كتبه هذا الشخص لساندر ا
تفاجأ من عدد الشتائم و الاتهامات التي كتبها هذا
الشخص، رغم أن ساندر ا لا تهتم بالشتائم
التي قد تتلقاها لكن هو عرف سبب غضبها، ذلك
الشخص كتب جملة تشعل الغضب داخلها

و هي (أنت محامية فاشلة يجب أن يتم سحب رخصتك و كل شيء تم تكريمك به هو عبارة عن رشاوي قدمتها عائلتك)

تكره ساندر ا أن يقول أحد هذه الجملة تتفجر غضبًا خصوصًا اتهمامها بالرشوة .

- هذا الوغد..لن أتركه و شأنه هذه المرة، أحكم

غابرييل على إغلاق قبضته

رنين صدر من هاتفه و عندما رأى من هو المتصل انقبض قلبه و لم يكن يريد أن يجيب لكنه قلقَ بالفعل فتح الخط ليستقبل صوت الممرض يطمئنه أن ساندر ا استيقظت و نعت استيقاظ ساندر ا من غيبوبتها بمعجزة الرب، لم يعتقد أحد الأطباء أن ساندر ا ستتمكن من الاستيقاظ بهذه السرعة .
صعد غابرييل بسرعة عند ليزي ليأخذها معه .

طرق على باب ليزي و عند سماعه لصوتها دخل و على وجهه تعبير سعادة شديد و قبل أن تنطق ليزي بأي كلمة قال:

- ليزي بسرعة علينا الذهاب للمشفى استيقظت ماما

- هل حقًا ما تقوله بابا؟! هل استيقظت ماما؟

- نعم بسرعة ليزي علينا الذهاب عند ماما

- أريد أن آخذ لها بعض الأزهار

- لا تقلق سنأخذ أزهارًا، هيا هيا

نهضت ليزي بفرح شديد لتلحق بوالدها الذي غمرته السعادة .

وصلا للمستشفى و سعدا للطابق الذي تقع فيه

غرفة ساندرام.

- سبقت ليزي والدها و دخلت لغرفة والدتها و رمت
 نفسها بحضن والدتها التي كانت تتوقع مجيء
 غابرييل و ليزي
- ماما أنا آسفة سامحيني أرجوك لو أنني لم أغضبك
 لما حصل لك هذا
- لا حبيبتى لا علاقة لك بما حصل لي، عندما
 تذكرتك و أنا في غيبوبتي استيقظت أنت السبب
 الذي دفعني للحياة. لم يتوقع الأطباء أن أعيش .
- ساندر ا هل أنت بخير؟ هل تشعرين بألم؟ أتريدين
 الطبيب؟
- ههه اهدأ غابرييل أنا بخير لا تقلق
- هل حقًا؟ لكن وجهك ما زال شاحبًا

- ساندر ا ما بك
- لا شيء سعال عادي
- سأذهب الآن، و كم أحسد ليزي على بقائها معك
- ماما تحبني أكثر
- قهقهة - أحب كلاكما
- لكن ليزي أكثر صحيح ماما؟
- نظرت ساندر ا لغابرييل الذي أنزل رأسه باستسلام
لمعرفته الإجابة سابقاً
- أحب كلاكما، لأنكما عائلتي الثانية
- إذا احتجتما شيئاً اتصلي بي ساندر ا تفضلي هاتفك.
- وداعاً غابرييل -خرج من الغرفة- و الآن حان
وقت ماذا؟؟
- قصة ما قبل النوم، قفرت ليزي نهاية كلامها

- ويحك ليزي، لا تقفزي هكذا

- لما؟

لم ترد ساندرا أن تخبر ليزي أنها تألمت من قفزها

- لأن هذا ممنوع بالمشفى

- حسناً لم أكن أدري أن هذا ممنوع، قالت ليزي

ذلك وهي تضع يدها اليمنى على مؤخرة رأسها

- تعالي إلى جانبي كي أحكي لك قصة اليوم

بعد أن انتهت ساندرا من سرد الحكاية على ليزي

تساءلت إن تناولا ليزي و غابرييل أي شيء

- ليزي هل أنت جائعة؟

- قليلاً

- ما الذي سأطعمك إياه؟ سأستدعي

المرمضة، نقرت ساندرا على الزر الموجود بجانب

- السرير لتأتي ممرضة إلى غرفة ساندراس.
- هل تشعرين بشيء سيديتي؟؟
 - لا أبدًا لكن ابنتي جائعة قليلاً
 - أوه سأجلب لها شطيرة من آلة الطعام المتواجدة
بغرفة التمريض
 - شكرًا جزيلاً لك
 - ماما
 - حبيبتني
 - هل أنت متعبة؟
 - قليلاً، لكن لا تخافي إنه تعب طبيعي لأن ما حصل
لقلبي كان مخيفاً و هو لأنه خاف من ما حدث له
أصبح جسمي يؤلمني
 - لماذا جسمك يؤلمك و قلبك هو الذي خاف؟

- القلب في جسمنا يمثلنا تمامًا، إذا تأذى كل أجزاء الجسم تتألم، ألم تتألمي عندما وجدتيني ممددة لا أتكلم؟
- بلى
- هذا هو القلب إنه نحن و باقي أعضاء الجسم هم من يحبوننا بصدق يتألمون عندما نتألم و يختفي ألمهم عند اختفاء خاصتنا.
- أتمنى أن يزول ألم ماما و أن لا يصيبها مكروه طيلة حياتها
- و أتمنى المثل لحبيبة قلبي، قبلت ساندراسه ابنتها بخفة.
- طق طق
- تفضل
- هذه الشطيرة للآنسة الصغيرة
- ثمنها؟

- لا هذا من دواع سروري ثم إنها ليست بذلك
السعر

- سواء كانت باهظة أو لا هذا حقك ولا يجب أن
أنتظر إذا كان باهظ الثمن حتى أعطيك ثمنه، لذا
قولي ثمنها رجاءً .

- ثمنها ثلاثة دولارات، نطقت الممرضة بسعر
الشطيرة و اكتست خدودها باللون الأحمر من
خجلها.

- تفضلي هذه ثلاثة دولارات

- شكرًا لك يا أنسة ممرضة

حاولت ساندررا حبس ضحكتها بسبب ما قالته ليزي

- العفو، س سأذهب الآن .

بعد يومين خرجت ساندررا من المشفى و عادت حياتها طبيعية.

و كيلا يتكرر الموقف قام غابرييل بحظر المستخدم الذي شتم ساندررا و أخفى محادثته بحيث أنها لا تقدر على قراءة ما كتبه مجدداً

- ليزي بابا أحضر لك مفاجأة

- قادمة، نزلت ليزي من غرفتها عند سماعها لجملة والدها

- غابرييل ما الذي جلبته لها؟

- لا تقلقي ليس شيئاً يضرها

- ماهي المفاجأة؟؟

- تداا أليست هذه اللعبة التي طلبتها ذلك اليوم؟

- نعم، شكراً بابا

- غابرييل قبل يومين اشترينا لليزي ألعاباً جديدة

- لا أدري كيف اشتريتها صدقيني
- قدرتها هذه غريبة
- كيف حصلت عليها؟ أريدها
- لماذا؟
- كي أتحكم بمدير شركتنا، و أنت؟
- كي أصبح رئيسة للعالم
- انتظروني قليلاً
- ما الذي.... ، لم تكمل ساندر ا كلامها من هول ما رآته
- إنهم تتترر أصدقائي الجدد
- ليزي ما الذي فعلته؟؟؟، سأل غابرييل ابنته وهو غير مصدق لما يراه .

- مرحبًا عمي غابرييل و خالتي ساندررا ، تكلمت
أصواتٌ غريبةٌ أشبه بأصوات مدبلجي الرسوم
المتحركة

- ليزي من هؤلاء؟

- لا أدري ما الذي حصل لكن أردت أن تصبح
لعبتي حقيقة و تحقق ما طلبت

- يا إلهي كيف سنتحكم بهذه الفتاة؟، أردفت ساندررا
مستاءةً من الوضع

- ساندررا انظري للجانب المشرق

- ما هو هذا الجانب؟

- تستطيعين الرجوع لعملك

- أتريد مني أن أترك ابنتي مع ألعاب؟؟؟؟

- و ما المشكلة ثم إن مكتبك هنا و العملاء سيأتون إلى هنا، لن تضطري لترك ليزي إلا وقت الجلسات و بعض الأشياء الأخرى
- ه هل يجب أن أثق بهم؟؟
- إذا كنت لا تثقين بهم ... ثقي بي
- ح حسناً
- خالة ساندررا
- نعم
- أنا جائع
- يا إلهي، كم سأصنع من الطعام حتى يكفي الجميع؟
- لا بأس سنساعدك يا خالتي
- أجل سنتعاون كلنا

بعد إنتهاء ساندررا من إعداد الغداء مع مساعدة ألعاب ليزي و انتهائهم من تناوله قررت ساندررا أن تترك حاسوبها اليوم و تجلس مع من جعلتهم ليزي أناسًا .

- إذا أنت ما اسمك؟ أشارت ساندررا على أحدهم كان شكله بين المربع و الدائرة و وجهه أبيض اللون و تصاحب حدوده بعض البقع الحمراء و أرجله طويلة الشكل و يديه متوسطة الطول.

- أنا أدعى ماركوس

- و أنت؟ من أشارت له ساندررا هذه المرة كانت فتاة شقراء مثل أي فتاة بشرية عادية، طولها ما يقارب الستين سنتيمترات، و عيناها زرقاء مائلة للبنفسج .

- أنا روز

- أما أنا فأدعى موريس ، تكلم المدعو موريس قبل سؤال ساندر ا عليه . شكله كطفل في سنته الأولى يملك شعرًا أسود خفيف و عينا بنيتان .
- و أنت؟ أشارت ساندر ا إلى أكبرهم، كانت فتاة لكنها أكبر من التي سبقتها، كان شعرها بين البني و الذهبي و عيناها عسليتان شعرها يصل لرقبتها.
- أنا اسمي صوفيا
- و أنا ساندر ا
- نعرف، ردت الألعاب بنبرة لطيفة مع بعضها
- سأسلمكم مهمة صعبة
- ماهي ؟

- أنا سأضطر بسبب عملي للخروج من المنزل ولا أستطيع أخذ ليزي معي لذا هل أستطيع الاعتماد عليكم في حماية ليزي إلى حين عودتي؟
- طبعًا نحن نستطيع
- إذا ماذا سنفعل الآن؟
- لنأخذ قيلولة
- أوه فكرة
- لكنني لست نعسة ، أردفت ساندرًا تعارض الفكرة
- لا بأس ماما ليزي و أصدقاءها سيأخذون قيلولة
- امم حسنًا، سأذهب إلى مكتبي
- رغم أنها قررت سابقًا عدم الدخول له لكن بما أنهم سيأخذون قيلولة و هي ليس لديها شيء لتقوم به فقررت أن ترتب أمورها ليعود مكتبها مكتب حمامة.

بعد 3 ساعات

- ساندر ا ليزي، أين أنتما؟ سأذهب لمكتب ساندر ا
سار غابرييل متجهًا لمكتب ساندر ا يتفقد إن كانت
فيه .

- ساندر ا إن كنت هنا هل يمكنني الدخول؟

- تفضل

- كيف حالك

- أنا بخير و لكنك عدت بسرعة

- المدير ذهب و أنا ليس لدي عمل لذا عدت للمنزل

- ألا تتذكر المرة الماضية عندما فعلت هذا ؟

جلس غابرييل على كرسي العميل يطلق سراح

رقبته من ربطة عنقه، تنهد و قال:

- بلى، لكن هذه المرة لن يعود

- و ما الذي يؤكد؟؟

- لكن ماما هذه المرة أرجوك

- حسناً تعالي معي

طبعاً كالعادة بسبب قدرة ليزي على تحقيق كل ما تريد فالأشياء تحدث دون وعي من أي أحد و الصغيرة تعتقد أنها صدفة لا أكثر، و ساندرا تعاني أكثر من أي شخص آخر، خاصةً بعد تحول ألعاب ليزي لحقيقة.

- غابرييل

صاحت ساندرًا تقفز فرحًا ممسكة بيدها ملفًا سكري اللون مكتوب عليه بعض الأحرف الغير واضحة

- ساندرًا ما الذي حدث؟؟

- و أخيرًا و أخيرًا

- خالتي ساندرًا ماذا حدث؟

- ماما ما بك؟

توقف ساندرًا لتأخذ نفسًا يعبر عن سعادتها لتردف

- استلمت أول ملف قضية بعد انقطاع 5 سنين

- مبروك حبيبتى

- شكرًا لك، لا اصدق غابرييل و أخيرًا عدت لما

أحبه، نظرت ساندرًا إلى ابنتها لتلاحظ ملامح الفرح

اختفت قليلاً و اكتسأها بعض الحزن .

نزلت تضع ركبتيها على الأرض لتواكب طول
ليزي.

أمسكت رأسها بلطف و احتضنتها و كأن ليزي
شعرت بأن أمها ستتشغل عنها.

- ماما ليزي لا تريد أن تبتعدي عنها

- لن تبتعد ماما عن ليزي، ستبقى تلعب معها و

تعلمها و تحكي لها قصة قبل النوم لن يتغير شيء

سوى أن ليزي ستستيقظ ببعض الأيام ولن تجد ماما
بالمنزل.

- لكن أنا أريد أن أرى ماما دائما، لا أريد أن

تتركني .

- اهدئي ليزي لن يتغير شيء، أنت الأهم لدى ماما.

في المستقبل ستصبحي أمًا مثلي و ستحبين ابنتك

أكثر مني

- يستحيل أن أحب أحدًا أكثر من ماما
 نزلت دموع ساندرا دون أن تشعر، قبلت رأس ابنتها
 لتبتعد عنها تمسح دموعها و تمسك بها تجرّها
 للمطبخ.

أعطتها حبة مثلجات كانت ليزي تريدها منذ أشهر و
 ساندرا عندما كانت تتبضع للمنزل رأتها و تذكرت
 طلب ليزي لها.

- ليزي لا تحزني نحن هنا
 - أجل و سنلعب معك حتى ننام من التعب
 دينق دنق

- من الذي قد يأتي الآن؟
 - إنها ميا سأذهب لأفتح لها
 - هل النملة الصغيرة تخطط من وراء ظهرنا يا
 ساندرا؟

- حسنًا، هيا هيا لنصعد لغرفتي، قالت ليزي بعد
إجابة أمها و هي تدفع أصدقاءها للصعود كي
يلعبوا.
- و أنت
- ماذا؟
- أليس لديك عمل ؟
- نعم لكن أفكر بالتغيب
- أتريد أن أكرر ما فعلته المرة الماضية عندما
قررت التغيب عن عملك؟؟
- ههه آه أعتقد أنني ذاهب لغرفتنا حتى أتجهز
للعمل أتريدين شيئًا حبيبتي؟
- ذهب غابرييل بسرعة البرق ليرتدي ملابسه ويذهب
إلى عمله .

آخر مرة تغيب فيها غابرييل عن عمله، قامت ساندررا بتوكيل جميع أعمال المنزل على عاتقه، هي لا تريد منه أن يصبح كسولاً و يعتقد أن أمر تغيبه لا بأس به .

بعد ساعتين أحست ساندررا بضجة كبيرة في المنزل لتذهب حتى ترى منظرًا صعقت منه .
رأت ليزي و ميا و الألعاب يلعبون مع أولاد آخرين .

حاولت التعرف على أحدهم لكنها لم تستطع التعرف على أحد منهم تقدمت قليلاً لعلها تلفت نظر ابنتها لتفهم منها ما الذي حدث .

- هـووووووء

التفت الجميع لساندرا التي كانت منزعة من
أصواتهم

- روميو هذه هي أمي

- مرحبًا خالتي ساندرا أنا روميو و هذا صديقي
ألفريدو

- يا إلهي ليزي ما المصيبة التي ارتكبتها هذه المرة؟

- لا شيء ماما فقط أخرجت روميو و ألفريدو من
التلفاز

- ليزي حبيبتي لا تفعلي أي شيء متهور، بيتنا لا
يتسع للكثير من الأشخاص

- لا بأس ماما سيعودون بعد أن ننته من اللعب سويةً

- هممممم..... إذا كنت تريدون اللعب معًا عليكم
تنفيذ شرطي أولاً

قال الجميع مع بعضهم:

- ما هو؟

- لا أريد أن أسمع أية أصواتٍ عالية لأن الخالة ساندررا لديها عمل مهم، اتفقنا؟

- حاااااضر

عادت ساندررا أدراجها لمكتبها تكمل ترتيبه قبل أن يأتي موكلها غدًا .

بينما كانت ساندررا ترتب مكتبها لمحت ظرفًا توقعت أنه يخص غابرييل لأن اسم مدير شركته مكتوب على الظرف.

-أعتقد أنها ملكٌ لغابرييل.

أمسكت الورقة لتقرأ ما كتب بها بدافع الفضول، لأن ساندررا تمتلك فضول المحققين حيث أقسم غابرييل أنها لو لم تكن محامية لكانت محققة.

فتحت ساندررا الورقة متوترة من ما قد تجده بداخلها.

كان مكتوب فيها:

مرحبًا عزيزي غابرييل عليك قبول شرطي أو التوقيع على استقالتي لأنك تعرف مصيرك بمجرد أنك قد تخبر الشرطة بكلمة واحدة.

تذكر أنك لو تكلمت لن أسجن وحدي، حضرت خطة لسجنك لذا انتبه، و إذا لم أستطع تنفيذ الخطة عليك توديع زوجتك الجميلة و ابنتك. مع تحياتي مدير: لوكاس

شعرت ساندرًا بالاضطراب مما قرأته و بنفس الوقت بدأت الغضب يتخلل بعروقها من فظاظة مدير زوجها.

و لكن ما هو شرط المدير حتى يبقى غابرييل يعمل؟

- هذا الوغد لو رأته سأحطم وجهه، أردفت ساندرامتوعدة لمدير غابرييل مع شدها لقبضتها التي تمسك بالورقة .

- لما لم يخبرني غابرييل؟ سأفهم منه كل شيء عندما يعود

نظرت ساندرام لساعتها لترى كم من الوقت تبقى لعودة غابرييل

- تبقى ساعتين لعودته، أتمنى أن يكون صادقاً معي لو لم يكن الموضوع خطيراً لما كان أخفاه عني . سمعت ساندرام صوت تكسر شيء قوي نابع من غرفة الجلوس عرقل تفكيرها .

لتركض بعد أن داهم عقلها أفكار سلبية بأن ما كسر أذى ليزي .

- ليزي هل تأذيتِ؟

- أردفت ليزي و قد تجمعت الدموع في مقلتيها:
- لا ماما لكن كسرت مزهرية بابا المفضلة و أخاف
أن يغضب بابا من ليزي
- ليس على ليزي أن تخاف ماما ستتولى الأمر، لكن
الأهم هل تأذت ليزي؟
- لا لم يتأذى أحد
- اصعدي أنت لرفاقتك و أنا سأنظف الزجاج و
أتولى أمر بابا
- أحبك ماما ، ارتمت ليزي بحضن والدتها لتبادلها
ساندرا العناق
- و ماما تحبك أيضاً.
- صعدت ليزي لغرفتها حيث كانت دُماها نائمة و
ساندرا نظفت الزجاج الذي خلفته المزهرية بعد
تكسرها.

انتهت ساندرا من تنظيف الزجاج المتناثر في أنحاء
غرفة المعيشة لتفكر كيف عليها استدراج غابرييل
بالكلام و بنفس الوقت كيف ستخبره بأمر كسر
المزهريّة التي هي هدية من جدته قبل موتها.
بالتأكيد لن تقول أن ليزي هي من كسرتها ستتحمل
ما حصل لكن لا تعرف ما الذي ستبدأ به .
حاولت تجهيز أشياء لتهدئته في حال أنه غضب و
فقد أعصابه كيلا يستيقظ أحد، سواء كان ليزي أو
العبابها.

و بينما هي تفكر كانت ترتب المنزل من الفوضى
التي نتجت عن لعب ليزي مع أصدقائها، لم تكن
فوضةً تنهى بنصف ساعة بل كانت تتطلب ساعتين
و أكثر قليلاً للانتهاء منها و لكن ساندرا تعودت
على أنواع الفوضى هذه حيث

أنها أصبحت تستطيع إنهاءها بنصف الوقت .
 أنهت ساندررا أعمال المنزل لتذهب للمطبخ تروي
 عطشها .

لم تحرك قدمها خطوة لِيُفْتَح الباب معلناً عن قدوم
 غابرييل

كان وجهه شاحباً و بنيته الرياضية اختفت بدا كأنه
 شخص لم يحمل أثقالاً بحياته.

يستحيل أن يصبح هكذا بين يوم و ليلة ربما ساندررا
 لم تنتبه أن حالته تسوء يوماً بعد يوم لكن من
 الواضح أن قواه خارت .

أسرعت ساندررا إليه متناسية عطشها لتمسك به قبل
 وقوعه .

حاولت سنده حتى يدخل و يجلس على الأريكة و قد

استطاعت رغم أنه كان ثقيلًا و مقارنة ببنية و وزن
ساندرا فهي كانت أضعف من هذا لكنها تماسكت و
استطاعت سنده إلى أن وصل إلى الأريكة .

جلبت له كأس ماء و جلست بجانبه لتفهم كيف
أصبح هكذا و ما الذي حصل معه، لم تنطق ساندرا
بينت شفة منتظرة من غابرييل أن يكسر الصمت
الذي كان جليسهما الثالث بغرفة المعيشة .

بعد برهة من الزمن كما توقعت ساندرا كسر
غابرييل الصمت ليقول:

- أعلم ما تريدین قوله
- بما أنك تعلم إذاً أجب عن السؤال الذي عرفته
- لا شيء حدث إنه مجرد أعمال متراكمة

- لا تكذب، لقد وجدت ورقة في مكتبي تخصك
مرسلة من مديرك و لكن ما الذي فعلته حتى تصالك
رسالة كهذه؟ ثم لما وضعتها بمكتبي ألم تخف من أن
أجدها و أقرأها؟؟؟

- ساندررا أنا متعب ولا قوة لي للكلام، غداً سأخبرك
بكل شيء اليوم فقط لن نتكلم أريد النوم، و إذا تلقيت
مكالمة و أنا نائم لا توقظيني و قومي بالرد أنت و
أخبريه أنني سافرت خارج المدينة .

- لما علي الكذب؟ ثم ما أدراك من الذي سيتصل
عليك؟

- ساندررا لا مزاج لي للشرح، إن كنت لا تريدين
خسارتي افعلي ما قلته لك .

- حسناً، بما أنك متعب سأتركك تذهب لتنام و لكن

غداً ستشرح لي كل شيء

- حسناً حسناً فهمت لا داعي للتكرار لست ببغاء يا ساندرا .

تغاضت ساندرا عن ما قاله غابرييل فقط لأنه متعب ولا تريد أن تصنع شجاراً في منتصف الليل .
ذهبت لتلقي نظرةً على ليزي إن كانت نائمة أم لا .
دخلت ببطءٍ لغرفة ابنتها و لحسن الحظ وجدتها مستيقظة لأن ضميرها كان سيؤنبها لعدم قصّها حكاية قبل النوم التي تحبها ليزي كثيراً .
- ماما لما أتيتِ؟

- أتيت لأحكي قصة قبل النوم التي تحبها ليزي
- ييسس كنت أعتقد أن ماما قد نسيت، أردفت ليزي كلامها و هي نضغ مكاناً كي تجلس به والدتها بجانبها و تحكي لها القصة حتى تنام.

- و كيف لماما أن تنسى شيئاً كهذا؟

- إذا ما هي حكاية اليوم؟

سألت ليزي لتبدأ ساندررا بقص الحكاية على ليزي و توقفت عندما أحست بثقل جسد ليزي لتقوم بحذر شديد خوفاً من إيقاظها لتغطيها و تذهب لغرفتها . دخلت غرفتها و اتجهت لخزانة ملابسها تخرج منها ملابس نوم مريحة بعد قضاء يومها كله و هي ترتدي بنطال جينز .

ألقت نظرة خاطفة على غابرييل النائم بعمق و هي ما زالت تفكر بالشيء الذي أوصل زوجها لهذا الحال .

" ساندررا إن نظام حياتك غير منظم، لا تعلمين شيئاً عن عمل زوجك و هو مثلك .

كيف يمكنني تغييره ؟ كلانا عنيدين و نمتلك كبرياء
عالي ولا نحب إخبار بعضنا البعض بمشاكلنا. رغم
أنه صادق معي أكثر من ما أفعل، لكنه لا يخبرني
سوى الأشياء البسيطة كالتي أخبره إياها أما مشاكلنا
الكبيرة لا نبوح بها لأحد.

كم تمنيت أن نكون صادقين مع بعضنا البعض لمرة
واحدة، دائماً ما نقع بمشاكل أو بعبارة أصح مصائب
ولا نخبر بعضنا و نجتازها لوحدنا، لما لا نتحد و
نتخطاها سويةً ؟

أتمنى أن تنقلب هذه الحال يوماً ما."

- استيقظت ساندررا على نغمة رنين هاتف زوجها
لتتذكر ما قاله لها .
- التقطت هاتفه من الطاولة الصغيرة المجاورة
لسريرهما، فتحت الخط و تستقبل صوت رجل
عجوز خمنت أنه مديره الفظ.
- هي لم تلقِ نظرة على اسم المتصل لذا هي لا تدري
من يكلمها .
- أنت أيها اللعين أين ذهبت بالأمس ؟
- عفواً من المتحدث؟
- أنت زوجته صحيح؟ أعطيني ذلك اللعين أريد
التكلم معه
- نعم أنا زوجته و لكن غابرييل قد سافر
- سافر بدون هاتفه؟ هل أنا غبي لأصدق حيلة
كهذه؟

اعتدلت ساندرا بجلستها لتجيبه بثقة ليس و كأنها
تكذب

- غابرييل يمتلك هاتفًا آخر و هذا الهاتف هو هاتف
العمل، هو ذهب لمواساة أحد أقاربه الذي يقع منزله
بولاية أخرى ولأنه لا يريد أن ينشغل عن قريبه
الذي توفيت زوجته ترك هاتف عمله بالمنزل .
- عندما يعود قولي له لو كاس يريد الحديث معك و
أيضًا احم نفسك و احم ابنتك الصغيرة لأن أجلكما قد
حان .

- أنت الرب حتى تعلم متى يحل أجلنا؟
أنهت ساندرا جملتها و أغلقت الخط دون أن تعير
لو كاس الذي كان يتكلم .

أرجعت ساندرًا هاتف زوجها إلى الطاولة و نهضت
لتحضر كوبين من القهوة حتى تفهم من غابرييل كل
شيء .

نظرت للساعة المعلقة على الحائط لتقول:

- أوه إنها السادسة! ما زال الوقت مبكرًا لإيقاظ
ليزي و تحضير الإفطار.

صعدت لغرفتها وهي تحمل بيديها كوبي القهوة و
تهيئ نفسها لسماع القصة التي سيحكها غابرييل .
- غابرييل استيقظ هيا لقد مضى على نومك ستُ
ساعات

- ما الذي تريدينه ساندرًا، اتركيني أريد أن أرتاح
- لقد صنعت لك كوبًا من القهوة التي تحبها
- أستطيع شمّ رائحتها ساندرًا، لكنني أريد النوم أكثر

- أرجوك غابرييل أنا قلقة عليك و أريد أن أعرف ما الذي حصل معك، لذا تخلى عن حبك للنوم هذه المرة فقط من أجلي .

- هفففف حسناً سأذهب لأغسل وجهي و أعود ابتسمت ساندرًا لأنها استطاعت اقناع غابرييل بهذه السرعة ولم تعاني .

عاد غابرييل بعد دقائق قليلة ليجلس بالكرسي المقابل للكرسي الذي تجلس عليه ساندرًا ويفصل بينهما طاولة متوسطة الحجم.

مدت ساندرًا كوب القهوة تعطيه غابرييل لتتطق:
- إذن غابريي قل لي ما الذي يحصل معك؟ و لما لوكاس يهددك؟

تنهد غابرييل تنهيدة عميقة طويلة ليقول:

- لا أعرف من أين سأبدأ يا ساندي، أخاف أن
تكرهيني إذا قلت لك ما يحصل
- أعدك أنني سأساعدك
- بدأت القصة قبل أربعة أشهر عندما بدأت أتأخر
في عودتي للمنزل، لم يكن تأخري بسبب
العمل.....كذبت عليك لحمايتك
لأنني رأيت لوكاس وجه الخنزير و هو يقتل شخصاً
على ما أعتقد أنه كان رجل أعمال وهو صاحب
شركة تفوق عليه.
لم يعلم وجه الخنزير أنني كنت أراه و هو يصوب
رصاصة برأس ذلك الشخص لكن رأته مرة يتكلم
مع سكرتيه عن أخذ موعد له مع رئيس مافيا آخر
و عندما علم أنني اكتشفت حقيقته و التي هي زعيم
مافيا أصبح يهددني و يرغبني على العمل الكثير لم

يكن العمل متراكم علي أو أي شيء، كنت أنهي عملي دائماً لكن هو خائف من أن يفضح أمره .
لقد أعطاني بعض الأعمال المتعلقة بجرائمه لكن لم أكن راضياً و لو للحظة عن أي ملفٍ قمت بإنهائه.
بعد فترة رأى أنني ساكن لا أتكلم هنا ارتاح قلبه أنني لن أقول للشرطة شيء .
بعد مدة قبضت عليه وهو مم ساندرا عليك أن تهدي بالنقطة القادمة

- ما الذي حدث غابرييل ؟
- رأيتة وهو يكتب رسائل من حاسوبه و لمحت اسم الموقع الذي كنت تعملين به لكن لم أستطع رؤية ما يكتب ه هو الشخص الذي كان يكتب لك كلاماً جارحاً، لا

تفهميني بشكل خاطئ أقسم أنني لم أكن أعلم، مبتغاه
كان أن يذيع بين الناس و المحامين هذه الإشاعة .
- أكمل

- عندها بدأ يبتزني بماضي الذي تعرفينه وأنا كنت
أرفض أي شيء يطلبه و هو يبغض المرأت يقوم
بتهديدي بأنه سيسحب منك رخصة المحاماة .
كان لو كاس بعلاقة مع إحدى الموظفات و كان
يرغمني كل يوم على إنهاء عملها و عملي و بعض
أعماله الغير قانونية إن رفضت هددني بك و بليزي .
بعد فترة قال أنه سيعفيني من أداء أعمال تلك
الموظفة و الإكتفاء بعلمي و لكن بشرط..... أن
أكون عضواً رسمياً في منظمته و إن رفضت
سأوقع على استقالتي و إذا حاولت إخبار الشرطة
سيقتلك أنت و ليزي و سألحق بكما بعد أن يعذبني .

ل لكن أنا قلت له أنني أحتاج بعض الوقت لأفكر
 بالموضوع، أنا كنت... في الواقع كنت... كنت
 أجهز خطة لإخبار الشرطة دون أن يشعر و ولكن
 هو اكتشف هذا و و عذبتني نفسيًا ل لأنه يعلم أنك
 محامية و لم يرد أن يخاطر و يعتدي علي جسديًا
 كيلا تشكي بأي شيء. و أنا سأتهرب منه إلى أجل
 غير مسمى.

- و لما لم تخبرني أي شيء عن هذه المشكلة؟ تعلم
 أنني أستطيع مساعدتك .
- لكن.. لكن بالقانون لا أستطيع أن أكون موكلك
 حتى لا تتحكم عواطفك بك.
- أعلم هذا لكن هل نسيت أنني أملك الكثير من
 الأصدقاء بنفس مجالي و هم يتفوقون علي فيه؟
- لم يخطر ببالي ذلك

- هل تمتلك أدلة غير ورقة التهديد؟
- ن نعم، أمتلك بعض التسجيلات و هو يهددني
- رائع يالك من ذكي، و الآن أنت عليك أن تبقى هنا تحت أنظاري و أنا سأتواصل مع صديقتي و هي تعتبر أفضل محامية في ولايتنا .
- و ليزي؟
- ليزي في عيوني لا تقلق
- ساندر انا فعلاً أخجل من نفسي
- لما؟
- أنتِ دائماً تتولين أمور و مشاكل المنزل و تهتمين بليزي و تعطينها الحنان و الدفاء الكافي و تمارسين عملك و تحملين كل شيء فوق ظهرك، و أنا لا أقوم بشيء سوى أنني أزيد على عاتقك المزيد من المشاكل .

- غابرييل ما أقوم به لا شيء مما فعلته لي، لولا الله
ثم لولاك لما كنت أنا على قيد الحياة وما كنا الآن
نملك ليزي .

لو أنني لم ألتق بك لكنت الآن ميتة.

- ساندررا هل علي عواقب قانونية ؟

- بالنظر للأمر أنت تعتبر متسترًا عن مجرم و

مساعدًا له لكن بما أنك كنت تحت التهديد لذا لا

أحكام عليك ربما قد تقوم بدفع غرامة أو ربما قد

يكون لك عقوبة لكنها بسيطة و أستطيع تخليصك

منها

- و الآن هل علي البقاء هنا؟

- لا تقلق الأمر لن يأخذ الكثير من الوقت بما أن

الأدلة موجودة، لكن ما يؤسفني أنني لا أستطيع

المساعدة

- كل هذا و تقولين أنك لا تستطيعين المساعدة ؟
 - أعني أن أكون أنا محاميتك لكن القانون لا يسمح.
 - س سأذهب لإلقاء نظرة على ليزي ل لقد اشتقت لها

- و أنا سأعد الإفطار.

خرجا ساندررا و غابرييل من غرفتها بنفس الوقت
 لكن كل واحد منهما كان له طريق مختلف.

غابرييل ذهب لغرفة ابنته بينما ساندررا أخذت
 خطاها للسلم نزولاً للمطبخ.

دخل غابرييل لغرفة ليزي و من الواضح أن ليزي
 استيقظت من وقت قصير.

رفعت رأسها لأنها أحست بشخص قد دخل و عندما
 نظرت لغابرييل أسرعت إليه تحضنه و كأنها

تحضن إحدى ألعابها المفضلة بينما هو كان فقط
يمسح على شعرها بكفه و لا يقول أي كلمة .

- بابا هل أنت متعب؟

- بابا منهك يا ليزي

- من الذي أنكه بابا؟

- شخص سيء

- أتمنى أن يموت هذا الشخص شنقاً

ثوانٍ قليلةٍ مرت ليفتح غابرييل عيناه على

مصراعيها بما تمنته ليزي لتوها، هو لا يريد أن

يموت هكذا يريد من العدالة أن تأخذ مجراها و

تعطيه عقوبته التي يستحقها.

- بابا ما بك؟

- لا شيء عزيزتي، بدلي ملابسك و بعدها انزلي

لتناول الإفطار

- حاضر بابا
- مشى غابرييل باتجاه السلم ذاهبًا عند ساندررا يخبرها ما تمننت به ابنته.
- ساندررا
- همم.. ما بك غابرييل!؟
- ليزي تمننت أن يموت لوكاس شنقًا
- حسنًا... مهلاً ماذا؟؟؟؟!!!!!!
- نعم سنسمع خبر وفاته قريبًا
- هل أخبرتها ما يحصل معك؟
- لا فقط قلت لها أنني منكم من شخص وتمنت هذا.
- يا إلهي ليزي
- سأذهب لأرى التلفاز، لأن خبر موت شخص كلوكاس سيهز الصحافة و الإعلام.
- معك حق، لكن ما رأيك أن تساعدني قليلًا

- حسنًا لما لا؟

ساعد غابرييل ساندرًا بينما هي تحاول التخفيف عنه بين الفنية و الأخرى بإلقاء بعض النكات أو أن تحكي له بعض المواقف التي تحصل في غيابه علّه ينسى قليلًا و يرتاح .

نجحت ساندرًا بجعل غابرييل يضحك و يتجاوب معها و قد أزالَت بعضًا من الغيمة السوداء التي كانت فوق رأسه .

بعد أن جهزت طاولة الإفطار نادى ساندرًا على ليزي و البقية معلنة عن موعد الإفطار .
انتهت وجبة الإفطار بسلام تام لكن أنظار أحدهم كانت شاردة لا يعلم صاحبها ماذا عليه أن يفعل .

قام غابرييل بمساعدة ساندررا على غسل الأطباق و
إعادتها لمكانها محاولاً أن يشغل نفسه بأي شيء
كيلا يفكر بأمر لوكاس .

عندما انتهيا كانت فترة تعليم ليزي، ذهبت ساندررا
لتنادي ليزي و قد وجدت ابنتها قامت بإخراج
شخصية كرتونية أخرى

نظرت ليزي لأمها بعيون الجراء البريئة التي هي
نقطة ضعف ساندررا و تستسلم أمامها بسهولة.

- ليزي وقت الدراسة

- لكن ماما

- ليزي لن تتأخر جزئية اليوم بسيطة و سيساعدني

بابا لئننته بسرعة كي تعود للعب مع أصدقائك

- تمت الموافقة، أصدقاء سأعود بعد مدة قصيرة

- نحن بانتظارك ليزي .

- أفففف ماما متى سينتهي الوقت ؟
- ليزي لا تتأففي من الدراسة
- لكن ماما
- ليزي
- أوه حسنًا " أتمنى أن يصل خبرًا ينسيها أنها تدرسني كي أكمل لعبي"
- تررن تترن
- غابرييل أجب
- حسنًا سأعود بعد قليل
- لنكمل ليزي إلى أن يأتي بابا
- عاد غابرييل بعد فترة و هو ممسك بهاتفه و علامات الصدمة تمركزت على ملامحه .
- غابرييل ما بك؟ من الذي اتصل قبل قليل ؟
- هذا سكرتير لوكاس

تركت ساندررا القلم من يدها، اسقامت و أخذت
تمشي للمكان الذي يقف فيه غابرييل و هنا استغلت
ليزي الفرصة و عادت لغرفتها

- ما الذي يريدُه ؟

- قال لي أن لوكاس قد وجد مشنوقاً في قصره

- م ماذا!!!!!!

- هذا ما حدث، من يصدق أن وجه الخنزير مات
بمجرد أن تمنيت طفلة ذلك. أشعر بالشفقة على موته
بهذه الطريقة

- ألم ينشر الخبر على التلفاز؟

- لا أدري لم أفتح التلفاز اليوم

- حتى و إن نشر على الأقل ارتحت منه

- ساندررا متى موعدك مع موكلك؟

- ليزي تمننت أن تكون أمها تشبه ساندريلا و هذا ما
حدث تحول وجه ساندرال لنسخة من وجه ساندريلا
- ليزي حبيبي ما الذي فعلتیه بأملك
- لا شيء
- أنظري إلى وجهها حبيبي
- يااي هل فعلاً حقق لي الرب أمنيتي و جعل ماما
تشبه ساندريلا ، شكراً لك يا الله .
- ليزي أعيدي وجهي
- كيف أنا لا أستطيع
- فقط تمنني أن يعود وجه ماما كما كان
- أوه حسناً جيد أنك نبهتني بابا لأنني كنت سأتمنى
أن تصبح ماما شبيهة لسنو وايت لكن الآن أريد أن
يعود وجه ماما كما كان .

- لما؟

- اشتقت لعائتي

- لكن ساندرانتظري قليلاً

- لما علي الانتظار؟

- ألا ترين أفعال ليزي؟ علينا السيطرة عليها كيلا ترتكب شيئاً طائشاً مرة أخرى.

- إنها صغيرة ثم لا تقلق سأتحمل كل العواقب

هز غابرييل رأسه موافقاً لكنه ما زال يفكر.

وقعت عيناه على المكان الذي كانت فيه مزهريته

المفضلة و وجده فارغاً استقام بينية التأكد من فراغه

و أنه لا يتوهم

انتبهت ساندرانتحاولت أن تخرع شيئاً حتى لا

يؤذي ليزي أو يغضب منها و لم تجد طريقة سوى

إلقاء الأمر عليها

- أين ذهبت المزهرية التي وضعتها هنا؟؟
- إنها
- تكلمي ساندرأ أين هي ؟
- حسنًا لكن لا ترفع صوتك من أجل ليزي - أنزلت ساندرأ رأسها تعض على شفتيها
- أنا ككسرتها عن طريق الخطأ، أنا فعلاً لم أنتبه عند كسرها
- و كيف ستعوضينها يا آنسة؟ تعلمين أنها شيء غالٍ على قلبي، كيف تفعلين هذا؟ ارتفعت نبرة غابرييل نهاية حديثه لكن بسبب أصوات ليزي و أصدقائها لم يصلهم صوت غابرييل وكانت ساندرأ سعيدة بهذا .

- ك كنت أمشي من هنا و و بدون شعورٍ ارتطمت
ركبتي بالطاولة مما أدى لاهتزازها و هكذا وقعت
المزهرية و انكسرت .

لم ينطق غابرييل بحرف بل ذهب خارج المنزل
حتى لا يقول شيئاً يندم عليه لاحقاً.
يتشاركان غابرييل و ساندررا بصفة دائماً ما تتسبب
بالشجار بينهما، أنهما لا يستطيعان التحكم
بأعصابهما و قد يجرحان بكلامهما دون وعي منهما
نزلت ليزي لتري والدتها العمل الذي صنعتة مع
أصدقائها

- ماما ماما انظري للشيء ال..ذي، ماما ما بك لما
أنت حزينة؟

- لقد أغضبت بابا

- كيف حدث هذا؟

- قلت له أنني من كسرت مزهرية جدته و غضب
- لما كذبت ماما؟
- لم أكن أريد من بابا أن يغضب من ليزي و لا
- أريد من ليزي أن تبكي
- لكن ماما
- لا بأس حبيبتى سيهدأ و يرجع، أرني ما الذي
- تضعينه خلف ظهرك؟.
- أوه هذا! إنه عمل قمنا به أنا و الأصدقاء أليس
- جميلاً؟؟
- إنه لطيف للغاية، أعتقد أنني سأعلقه هناك، أشارك
- ساندرا بإصبعها على رقعة فارغة بحائط غرفة
- المعيشة
- لا أريد وضعه في غرفتي

- كما تريد ليزي سأعلقها بغرفتك لكن عليها أن تجف

- نعم نعم الألوان ما زالت تلتخ اليدين إذا لمستها
مشت ليزي بمشية البطريق المعتادة و ضحكت
ساندرا على مشيتها اللطيفة.

- ليزي ما بها الخالة ساندرا؟

- لا شيء هي بخير فقط أبي غاضب قليلاً

- هممم كيف سنهدئه؟

- لا تقلقِ يا روز أبي يهدأ لوحده، ليس علينا
التدخل.

- كما تشائين ليزي

- اففف ما الذي سنفعله الآن الجو مليء بالملل

- معك حق يا ماركوس، قالت صوفيا تؤيد كلام ماركوس بينما ليزي و روز تحاولان تغيير الجو و إكساء بعض البهجة عليه.

ساندرا تحاول أن تفكر بحل يهدئ من أعصاب غابرييل قلبلاً لأنه لن يهدأ بساعةٍ أو اثنتين أقل مدة هي أسبوع أو اثنتين.

أعلم أنكم ترون أن الموضوع ليس بتلك الأهمية مجرد مزهرية، لكن غابرييل من النوع الذي يتعلق بالأشياء و هذه المزهرية هي كما ذكرت هدية من جدته التي كان متعلقاً بها بشدة .

بعد فترة أحست ساندرا بصرير الباب و عندها علمت أن غابرييل قد و كانت الساعة آنذاك الخامسة مساءً و هو خرج في الواحدة ظهراً.

لم تتحرك ساندررا من مكانها بقيت جالسة تمسك كتابها و أكملت قراءة الصفحة التي بدأتها لتوها، لا تريد أن تتكلم و يزداد الوضع سوءًا بسبب تكلمها و اتخذت الصمت حلاً.

وصل غابرييل لأول درجة في السلم، توقف و التفت مصوبًا أنظاره للأريكة التي استقرت عليها ساندررا ليقول:

- أ أنا أعتذر ساندررا، لكن أنت تعرفين طبعي أتمنى أنك لم تغضبي مني

صمتت ساندررا و لم تتكلم و غابرييل كان ينتظر أن تجاوبه و لو بإيماءةٍ إلتفت مجددًا يصعد السلم متجهًا لفراشه لكن أوقفه صوت ساندررا وهو يصل لأذنيه بكلمات كانت

- لا تقلق غابرييل أنا لم أغضب لقد تعودت على
طبعك

أكمل غابرييل صعود السلم و قد رسمت ابتسامة
رضا على وجهه، لكنه توقف مجددًا بسبب سؤال
ساندرا

- هل أنت جائع؟ ليزي و أصدقائها و أنا لم نتعشَّ
بعد

- هل سيجهز إلى أن أبدل ملابسي؟

- قد يتأخر بضع دقائق

- أنا أريد أن نتعشى سوياً كعائلة مسالمة

- في غرفة ليزي قبل عودة غابرييل
- ليزي نريد شيئاً خارقاً للطبيعة
 - اممم ما رأيكم أن نصبح وروداً؟
 - كيف لي أنا و موريس أن نصبح وروداً؟
 - صحيح نحن صبيان و لكن صوفيا و ليزي و روز
فهن فتيات
 - أتتني فكرة ، قالت ليزي تزامناً مع وقوفها
 - قولي قولي
 - ما رأيكم أن أحولكم إلى أي شيء
 - الجميع - إلا ليزي - بصوت واحد:
 - أي شيء؟؟؟
 - نعم أي شيء
 - وaaaa ليزي ذكية موريس أعجب بالفكرة
 - ليزي ليزي

- نعم صوفيا
- أريد أن أصبح زرافة
- لكن زرافة صغيرة لأنك لو كنت زرافة بالغة ستخترقين سقف غرفتي
- حسنًا
- ليزي لو كاس يريد أن أصبح ديناصور
- هيا أتريدون تدمير غرفتي هذه تريد زرافة و الآخر ديناصور ما هذا؟؟
- أنت قلت أي شيء
- ليس أشياء تدمر غرفتي
- اسمعي ليزي أنا أريد أن أصبح قطة بيضاء
- عيونها زرقاء لطيفة مثلي
- آه و أخيرًا أحد لا يريد أن يكسر سقف غرفتي، شكرًا لك روز

- ليزي أريد أن أصبح سنجابًا
- حسنًا، تبقى ماركوس و صوفيا
- دعينا نفكر قليلاً، ماذا عنك ليزي نحن فضوليان
- لنعرف ما الذي قد تتحولين له
- متى اتفقا هذان الإثنان؟؟
- أنا أريد أن أصبح قردهً بيضاء لطيفة مثل
- جوليكور

- صوفيا قرري أنت لأقرر أنا
- ما بكم قلت من قبل أنني أريد أن أكون زرافة
- إذا بقي ماركوس يا ترى لماذا سأحول له
- لا تختاري عني
- إذا قرر بسرعة
- أااا.. حسنًا أنا .. أنا ...
- أتمنى أن يتحول ماركوس لسحلية خضراء

- و في أثناء اجتماعهم على طاولة الطعام التي
 اكتستها أصوات ارتطام الملاعق بالأطباق
 لتكسر ها ساندرًا بصوتها قائلة:
- ما رأيكم أن نذهب في نزهة، الآن قد حل فصل
 الربيع و الجو مشمس و جميل
 - رائع ليزي تريد الذهاب في نزهة
 - و نحن أيضًا نريد الذهاب
 - لا تتحمسوا كثيرًا غابرييل لم ينطق بشيء بعد
 - بابا أرجوك وافق.. أرجووووووك
 - نهض غابرييل من كرسيه و كأنه لا يريد أو أنه
 ليس بمزاج جيد لنزهة عائلية، هو لا يريد أن يذهب
 بنزهة لن يكون بها سعيدًا كيلا يندم عليها لاحقًا.

- كلا لا أريد، عندما أكون جاهزًا للذهاب في نزهة سأقول لكم و أيضًا ماما لديها عمل و لم تنته منه بعد .

- لكن بابا

- ليزي طالما أن بابا لا يريد أن يذهب هذه الفترة فلا بأس في ذلك نستطيع الذهاب في وقت لاحق.

- نعم ليزي لا داعي للحزن، نستطيع الذهاب بأي وقت الربيع قد بدأ من وقت قصير، أردفت روز تحاول أن تواسي ليزي قليلاً .

كان غابرييل يريد الذهاب لكن ساندرا أمسكت يده لتقول:

- غابرييل أكمل طعامك -توقفت لتقول بهمس- أرجوك حتى لا تعتقد ليزي أنك غاضب منها.

عاد غابرييل جالسًا بكرسيه يكمل طبقه الذي لم يأكل
نصفه.

وبينما هم يأكلون رن هاتف ساندررا لتقوم بسرعة
تتفقد من الذي يتصل بوقت كهذا من الليل .

- مرحبًا سيد كاسبر

- ساندررا موعدنا في الغد صحيح أم أنني مخطئ؟

- لست مخطئًا، علي شكرك لاتصالك و تذكيري

- أهناك شيء يحصل في منزلك حتى نسيت أمر

قضية استلمتها تَوًا؟

- بعض المشاكل العائلية التي تحصل دائمًا سيدي

- الساعة الخامسة وخمسة عشر دقيقة في منزلك

- بلى

- إلى اللقاء

- ووه كيف نسيت أمر القضية؟ يالي من حمقاء،
علي تحضير بعض الأشياء .
- عادت ساندرال للغرفة التي وضعت فيها طاولة
الطعام و لم تجد أحدًا بها رغم الوقت القليل الذي
استغرقته في مكالمتها .
- أين ذهب الجميع؟ هذا غريب حتى أنهم لأول مرة
لا يتركون الأطباق فوق الطاولة ؟ ما الذي يحدث
في هذا المنزل؟

خرجت ساندرًا من غرفة الطعام لتذهب للمطبخ و لكن الصدمة أن الأطباق قد تم غسلها.

- ساندرًا ما..

- |||||

- ما بك لما صرختِ هكذا

- غابرييل هذا أنت، كاد قلبي أن يتوقف

- مع من كنت تتكلمين؟

- إنه السيد كاسبر يؤكد على موعد الغد

- ساندرًا ما قصة هذه القضية؟

- إنه رجل أعمال لكن القضية ليست له

- إذا لمن؟

طليق زوجته رفع عليها دعوةً يدعي أنها اختلست

أمواله بتحريض منه، لكن اتضح أن طليقها

مهووس، قال لي السيد كاسبر أنه عُرض على

طبيب نفسي و شُخصَ أنه مريض بشيء يسمى هوس الحب، هو ليس إسمًا علميًا لأن السيد كاسبر صارحني بأنه قد نسي اسم المرض العلمي - و ما اسمه إذا؟

- لم يتطلب الأمر كثيرًا من الوقت حتى عرفت اسم الطبيب الذي فحص طليق زوجة السيد كاسبر السيدة آن، و تواصلت معه لمعرفة حالة طليق السيدة آن و قال لي أن طليقها الذي يدعى إدوارد تشخص باضطراب يسمى الحب الهوس السيد قام فقط بعكس الكلمات.

- و ما قصة هذا الاضطراب؟
- هذا الاضطراب و لسوء الحظ أن الذين يصابون به من الصعب جدًا علاجهم لأنهم قد تجاوزوا مرحلة الهوس و الإفتتان، ويظلون غارقين في

الرغبة الهوسية في امتلاك شخص آخر بينما لا يستطيعون مطلقًا التعامل مع أي نوع من الرفض، فقد يؤذون أو حتى يقتلون أنفسهم، و قد يصل لدرجة أن المصابين بهذا الاضطراب قد يقتلون الشخص في حال رفضه لهم، و هذا ما حصل مع أن هي خلعتة بسبب ما بدأ يفعله معها، حيث أنه بدأ يعنفها و يمنعها من الخروج و لا يدع مخلوقًا يراها كانت دائمًا في غرفتها و قالت لي أنها كانت ترى فقط الخادمة التي تحضر لها الطعام، و في مرة نزلت من غرفتها و رآها أحد حراس القصر و فجأة قتله لأنه نظر لأن .

- أنا أعلم أن بعض الأشخاص يصلون لمرحلة الهوس لكن مثل هذا الشخص لم ترَ عيني بعد

- هذا لا شيء مما قالت له لي السيدة أن
- و ما هدفه من هذه الدعوة؟
- هدفه أن يسجن السيد كاسبر و قد زور أوراقًا
- تظهر أن السيد كاسبر قد غصب و هدد أن في حال
- أنها لم تنفذ ما يقوله لها سيقتلها
- ما مدى صحة كلامهما؟
- وبي!! أتشكك بكلام ساندراف؟؟ أنا التي وكلتها
- السيدة أن في قضية الطلاق
- لم أكن أعرف هذا
- أريد تدبير موعِدٍ مع إدوارد
- و ما غرضك من هذا؟
- أريد أن أوقعه بفخ و آخذ أدلة تفيدني
- لم أعرف أنك ماكرةٌ ساندراف

- المحاماة مهنة تحتاج للذكاء و المكر، ليس من السهل أن توقع المنافس حتى تضمن فوزك
- كم مرة أوقعتِ منافسيك؟
- مراتٍ لا تحصى و المثل لن يحصل معي لأنني بطبيعة الحال لا أقبل قضية أي شخص يريد أن أثبت براءته و هو يستحق أن تتم معاقبته، لكن لا أستطيع إجبار جميع المحامين على السير في طريقي لأن هذا هو الشيء الذي يؤمن لقمة عيشهم و هم يمارسون مهنتهم ليس حبًا بل طمعًا و من يمارس مهنته بحب لن يفعل شيئًا يضر مسكين لا شأن له بشيء .
- من الرائع أنني لم أدخل كلية الحقوق، لا أستطيع تحمل الضغط الذي تتعرضون له
- و لكن مهنتك ليست بالأمر السهل أيضًا

- كما اقول لك

- ماذا سأفعل؟ لن أستطيع ترتيب البيت، ماذا

سأطبخ؟

هل ستجلب أمي معها أخي و أولاده الشياطين؟ يا

إلهي علي قفل مكتبي كيلا يحدث كالمرّة السابقة

- هي هي اهدئي ساندرا، عمتي ستأتي لوحدها حتى

عمي لن يأتي

- لكن لما؟

- لم أسألها صراحة لكن بالطبع هو منشغل بشيء ما

- سأذهب لأخبر ليزي

- كنت أخطط لأن أفاجئكما لكن خفت أن يحدث لك

شيء من الصدمة

- لذلك سأخبر ليزي

- هههههههههه، اذهبي بسرعة قبل ارتكابها لمصيبة جديدة

- لا عليك ساندررا مسيطرة على الوضع تمامًا

ذهبت ساندررا بسرعة لغرفة ليزي تعلمها بأن جدتها ستأتي لزيارتهم و غابرييل أخذ يضحك على ردة فعل ساندررا الذي لم يتوقعه أبدًا .
دخلت ساندررا فجأة لغرفة ليزي حتى أنها نسيت قرع الباب

- ليزي لدي خبر عاجل جدًا جدًا

- ما هو ما هو؟

- الجدة ريري ستأتي لزيارتنا

- هل حقًا ماما؟؟؟!!!

- نعم نعم حبيبتي

بعد اختتام ساندررا للقصة و رأت أن ليزي قد نامت كالعادة نزلت بهدوء و ذهبت لمكتبها ترتب بعض الأشياء و الأوراق التي قد تحتاجها غداً بلقائها مع السيد و السيدة فرانكلين.

و حاولت التفكير بطريقة لتسحب شيئاً ينافي أدلة إدوارد و محاميه.

و بعد انتهائها من كل هذا سعدت لتنام و دخلت بدوامة التفكير ما قبل النوم وتهلك أعصابها من كثرة التفكير و تغط بنوم عميق .

في اليوم التالي حضر السيد و السيدة فرانكلين على الموعد الذي اتفقا عليه مع ساندررا و ناقشوا بعض الأشياء و الإجراءات لهذه القضية و بعد انتهاء ساندررا من حديثها و إلقاء تعليماتها عليهما انصرفا عائدين إلى المكان الذي أتيا منه.

بعد رحيلهم بدأت ساندررا بالبحث عن طليق أن أكثر، تريد إيقاعه بفخ لتقلب القضية ضده.
- رغم أن الحيلة الوحيدة التي خطرت على بالي الآن ماكرة جدًا لكن لا خيار.

جذبَ أعين ساندررا مقال عن إدوارد - مهلاً ما هذا؟ سأفتحه

فتحت ساندررا المقال وانصدم من قبح أعمال إدوارد صحيح أنها تولت الكثير من القضايا المتعلقة برجال الأعمال لكن مثل إدوارد لم ترَ عينها بعد - ما هذا بحق؟ إلى أي مدى هذا الشخص يرتكب الجرائم؟

لكن هذه المقالات لا تفيدني بقضيتي هذه، ألم يستطع أن يرتبط بوحدة قبل أو بعد أن على الأقل كنت أستطيع أن آخذ منها ما يفيدني، لا حل لي سوى

تنفيذ الخطة التي رسمتها إلا أن قلبي سيؤلمني كثيرًا
و أنا أنفذها لكن لا بأس .

استطاعت ساندررا الحصول على رقم سكرتير
إدوارد و ادعت أنها تريد عقد صفقة معه بعد
انبهارها بنجاحاته المتكررة و تريد مناقشة هذا
الموضوع مع إدوارد نفسه .

وافق السكرتير على إعطاء ساندررا رقم إدوارد
شكرته ساندررا لتغلق الخط و تتصل بإدوارد و قامت
بتشغيل مسجل المكالمات و ما دار بينهما كان:
- مرحبًا

- أهلاً معك ساندررا محامية السيدة فرانكلين

- ما الذي تريدينه مني؟

- إسمع سأعقد معك صفقة إذا كنت تريد تحقيق

مرادك سأساعدك لكن بشرط

- أنا موافق
- لم تسمع الشرط بعد
- لا يهم طالما أنه سيعيد لي أن
- أريد منك أن تحكي لي القصة الحقيقية و ليس التي اخترعتها أنت، تريد أن تقولها الآن على الهاتف أو تفضل أن نتقابل؟
- أعتقد أن التكلم وجهاً لوجه أفضل
- لكن تذكرت هذا الموعد سري حتى محاميك لا يجب أن يعلم به وإلا سيفسد مخططنا، و أنت تعرف من هي ساندر ا غراهام صحيح؟
- و من لا يعرفك أنسة ساندر ا
- على كل تعال إلى مكتبي في تمام الساعة الثالثة عصرًا
- أرسلني الموقع لي

- كما تريد، طاب يومك سيد إدوارد.
- أغلقت ساندررا الخط بسرعة ترخي جسدها على كرسي مكتبها، يا إلهي ألهمني قليلاً من القسوة كيلا أضعف أمام هذه الأشياء.
- في اليوم التالي أتى إدوارد على مواعده و استقبلته ساندررا في مكتبها، كان شكل إدوارد لا يريح ساندررا أبداً تنبعث منه هالة جعلت جسم ساندررا يقشعر.
- قبل وصول إدوارد قامت ساندررا بتشغيل مسجل صوت و أخفته بدرج مكتبها لا تقلقوا إنه يلتقط الأصوات حتى لو كانت خارج المكان الذي وضع فيه، استخدمته ساندررا في أكثر من قضية.
- مرحباً سيد إدوارد
- اهلاً آنسة ساندررا
- كما قلت لك على الهاتف أردت رؤيتك لمساعدتك

- لما فعلت ذلك؟ ألسنت من ساعدت أن على خلعي؟
- صحيح لكن بالتفكير بالأمر موكلتي قامت بجرح شخص جيد مثلك ما الذي تريده أكثر من شخص يحترمها و يقدرها؟
- حاولت إيصال هذا الشيء لها لكنها لم تقنع
- و أنا هنا كي أعيدها لك، لكن احكي لي القصة بكل صراحة ولا تخفي شيئاً اعتبرني مذكراك التي تكتب بها ما تخفيه عن العالم .
- حسناً، بدأت القصة قبل سبع سنوات عندما التقيت بأن أول مرة، كانت تعمل سكرتيرة لأحد الأشخاص الذي عقدت معه صفقة تصدير الأقمشة كما تعلمين
- آنسة ساندرافشركتي من أهم شركات الأزياء، و الشركة التي كانت تعمل بها أن مسؤولة عن الأقمشة و شركتي عن التصاميم، بعد مدة من عمل شركاتنا

معًا تزوجتها وهي وافقت لتتخلص من عملها الذي كان يتعبها، لا أدري كيف و متى حصل ذلك لكن فجأة أصبحت لا أحب أن أراها مع غيري ولا أحبذ فكرة أن تتكلم مع أحد غيري أو حتى أن يراها أحد غيري، كانت لي أنا فقط لا يسمح لأي شخص رؤيتها أو التكلم معها سوى أنا .

بعد مدة أصبحت أكثر هوسًا لأصل لحالة أقتل أي شخص يحاول التكلم معها من الخدم أو الحراس، مرة تجرأ أحد الحراس و تكلم معها و كنت شاهدًا على ذلك لم أحتمل فكرة أن أحدًا يشاركني بها فقتلته و طردت جميع الخدم و الحراس و أبقيتها لوحدها في قصري.

كنت أقفل جميع الأبواب في أثناء غيابي عن المنزل
و في أثناء تواجدي فيه خوفًا من أن تستغل الفرصة
و تهرب.

في يوم كنت مريضًا جدًا اعطتني أن حبة منوم و
أخذت مفاتيح المنزل من جيبي و هربت.
كنت أريدها بأي طريقة و بعد طلاقنا، قبل خمس
سنوات بقيت أرسل لها تهديدات على أمل أن تترك
ذاك الذي يدعى كاسبر و تعود لي لكن لا جدوى من
ذلك لذا رفع قضية كان أفضل شيء قد أقوم به.
- حسنًا سيد إدوارد سأقوم بأقل جهد في المحكمة كي
تربح أنت القضية و تستعيد أن، سررت برويتك
- و أنا أيضًا أنسة ساندر، شكرًا على تقديم
المساعدة
- وداعًا

- وداعًا

بعد تأكد أن إيدوارد رحل تمامًا فتحت الدرج و
أوقفت التسجيل لتحفظ به كدليل قاطع.
بقيت ساندرا في مكتبها تعمل على بعض الأشياء
التي ستحتاجها في أيام المحاكمة وبعد أربع ساعات
تمكن منها النوم لكنها لم تنسَ أمر ابنتها و حكت لها
قصة ما قبل النوم لتذهب إلى سريرها بتعب شديد و
أغمضت عيناها بمجرد استلقائها على سريرها و
هي لا تعلم أن هناك أعينٌ تحيط بطفلتها التي للتو
بدأت بفهم ما حولها .
يا ترى ما هية هذه الأعين؟ و ما الذي تريده من
ليزي؟

استيقظا غابرييل و ساندررا على صوت بكاء طفلتها
العالي نسبياً لتنتفض ساندررا من سريرها و تذهب
جرياً لغرفة ابنتها و عندما دخلت رأت أصدقاء ليزي
مرميين على الأرض و قد عادوا كما كانوا قبل أن
تتمنى ليزي تحولهم لحقيقة.
حاولت ساندررا تهدئة ليزي لكنها كانت لا تكف عن
البكاء ما تغير هو انخفاض صوتها قليلاً.
حضنتها ساندررا لتتنظر من النافذة و ترى شكل الحي
قد عاد لطبيعته و ليس الشكل الذي كان عليه قبلاً .
أتى غابرييل لغرفة ليزي و طلبت منه ساندررا أن
يذهب ليري جيرانهم عائلة هنري ليذهب غابرييل
يدق على باب بيتهم ليخرج الذي يسكن بجانب عائلة

هنري و يخبره بأنهم ذهبوا فجأة و لم يقولوا كلمة واحدة.

شكر غابرييل الجار و عاد للمنزل و أخبر ساندرنا بما حصل و عند سماع ليزي بالخبر صعقت لأن ميا وعدتها بأن لا يفترقا أبدًا و في حال اضطررا للفراق كانت ميا ستكتب لها ورقة تعلمها عن ذهابها و أن ما حصل ليس بيدها .

حاولت ساندرنا استيعاب ما يحدث حدثت لغابرييل الذي يظهر من تعبير وجهه أنه استنتج شيئًا يفسر ما حدث كما كان تعبير ساندرنا مثل ما رسم على وجه غابرييل .

و بعد هدوء ليزي و توقفها عن البكاء بقيت ساندرنا على وضعيتها تحتضن ابنتها لتشعر بارتخاء جسدها فتركتها و نزلت هي و غابرييل للمطبخ حتى يتناقشا

- من الرائع أن بلوكاس قد مات لكنت الآن هالكا لا مجال للنقاش .

- لكن كيف حصل هذا فجأة بين يوم و ليلة؟

- لا أعلم صدقيني لكن التفسير هو أن ليزي اختفت قدرتها و اختفى كل شيء تحقق بها.

- لكن هذا مؤلم

- نعم فقد تعودنا على وجودهم معنا

- فقد أضافوا إلى البيت جواً لطيفاً و ليزي لم

تفارقها ابتسامتها طيلة تلك المدة .

- سيكون من الصعب عليها تقبل رحيلهم هكذا

- بصراحة ساندرأ....أنا سيصعب علي تقبل رحيلهم

- معك حق، حتى أنا لا أستطيع تقبل فكرة رحيلهم

فجأة كيف ستتقبلها ساندرأ إذاً

- يا ترى كيف تشعر ليزي بالتأكيد حزنها مضاعف

- غابرييل ألم تقل لك ماما بأي يوم هي قادمة؟
- لا فقط قالت أنها ستزورنا
- ما الذي أفعله هل ألغي مواعيدي مع السيد و السيدة
فرانكلين أم ماذا؟
- لا ساندرا، أنا سأتولى أمر ليزي عند قدومهما .
- شكرًا لك غابرييل
- هذا شيء لا يجب أن تشكريني عليه ساندرا
من واجبي أن أساعدك ثم ليزي هي ابنتنا و حقها
علينا نحن الإثنان و ليس على واحد منا فقط .
- ليت الجميع مثلك غابرييل، لكانوا الأطفال جميعهم
بخير

عندما كنت أعمل في السنوات السابقة رأيت أشياء
تتشعر و كأنهم ليسوا أباءً، خفت كثيرًا من إنجاب
طفلٍ و أن يصبح ضحية كالذين رأيتهم .

اتضح أن الشيء عائد إلى كلا الطرفين، هو لا شأن له بالمشاعر بل بمن لديه حس المسؤولية. عندما يكون الطفل نتيجة من شخصين لا أحد فيهما يملك ذرة مسؤولية ستكون النتيجة هي رمي الطفل بين الطرفين لأن لا أحد فيهما مستعد لتحمل مسؤوليته. أتصدق أن زوجان قد تواسلا معي مرة حتى يخلصا حفيدتهما من ابنتها.

- ما هذا؟؟!

- لم يكن أي من أب أو أم الطفلة مستعدين لتحمل مسؤولية المولود القادم لذا بعد رؤية جدها و جدتها لحالتها النفسية تسوء قاموا بأخذها بعيدًا عن ما كانت تعيشه و عندما قرأت سجلها لدى الطبيب النفسي بكيت بشدة لم أعتقد أن هنالك أمًا و أبًا قد

يفعلان هكذا بطفتهما، لكن هذا لا شيء مما يحصل
 في البيوت ونحن لا نراها.
 لمست ساندرا بأطراف أصابعها حائط الغرفة وهي
 تردف:

- هذه الجدران هي و من في السماء يعلمان ما
 يحصل بكل منزل لا أحد آخر يعلم.
 كل مأساة و كل فرحة يعلمانها. و من الرائع أنها
 يستحيل أن تخرج، لأن الله هو الذي يستر على كل
 إنسان و عليه أن يقوم بالمثل، طالما أن خالقه لم
 يفضحه لما قد يفضح نفسه؟

- من في السماء وحده من يعرف كيف اكتسبت
 ليزي قدرتها.
 أستغرب من أي شخص يأتي و يدعي علم الغيب، و
 الذين يصدقونه هم أغبي و أحمق منه.

لما خلق الله لنا عقلاً؟ أليس لنفرق بين المنطق و
المستحيل و بين الطبيعي و الغير طبيعي و بين
الشيء الصحيح و الخاطيء؟
أمر هذه الدنيا عجيب، نلتقي الكثير و نودع الكثير و
يخوننا الكثير و نصادق الكثير.
إن خالق هذه الدنيا عند أخذه لشيء ما سيبدلنا بشيء
أفضل منه ربما نحن لن نشعر بذلك فوراً لكن مع
الأيام سنعرف.
و أخذه لقدرة ليزي بالطبع هي منفعة لها و سيبدلها
بشيء أكثر جمالاً و خيراً .

و مع مرور الأيام و عقد الكثير من جلسات
المحاكمة نفسها و فعلاً كان أداء ساندراف ضعيفاً جداً
مقارنة بأداء محامي إدوارد
استغربا كاسبر و أن من طريقة ساندراف في
المحاكمات و هم يجزمون أن شيئاً حصل لها و هي
ليست بكامل قواها العقلية.

لكن في جلسة نطق الحكم كان محامي إدوارد ما
زال يقدم الأدلة للقاضي وبعد صمت ساندراف الذي
دام لخمس جلسات تكلمت في السادسة معترضةً
لأول مرة على دليل قدمه المدعي
و أخرجت من جيب معطفها جهازاً صغيراً أمام
القاضي

لتردف:

- أسمح لي سيدي القاضي بالتكلم؟

- تفضلي أنسة ساندررا
- الذي أمسكه بيدي فيه ما يؤكد إدانة المدعي إدوارد
- و ما هذا أنسة ساندررا ؟
- إنه تسجيل بصوت السيد إدوارد يعترف فيه بالقصة الحقيقة و يثبت أن كل الأدلة التي قدمت هي مزورة ولا صحة لها و لي أدلة أخرى غير هذا التسجيل، لكنه الدليل القاطع.
- نظرا المدعي عليهما فرانكلين بصدمة نحو ساندررا أما إدوارد كان يتمنى لو يخنق ساندررا بيده، محامية لا تتخطى الثلاثة وثلاثين سنة قامت بخداعه؟
- ضغطت ساندررا على زر التشغيل ليعمل المسجل و يخرج منه الحوار الذي دار بين ساندررا و إدوارد .

عند إنتهاء التسجيل نظر قاضي لمن هم في القاعة
 وطلب استراحة لمدة ربع ساعة للتشوار بشأن الحكم
 و لكن ساندرام لم تكمل جميع الأدلة بعد .
 استقام القاضي و من معه للنقاش بأمر الحكم الذي
 يجب أن يصدر.

و عند ذهاب القاضي هجم إدوارد على ساندرام يريد
 ضربها لكن الشرطة الموجودة بقاعة المحكمة أوقفته
 قبل أن يفعل شيئاً لها.

عاد القاضي بعد ربع ساعة ليقول كلمات قليلة قبل
 إصداره الحكم وهو السجن عشرين سنة مع
 الأعمال الشاقة لإدوارد بسبب قتله للحراس والخدم
 عندما كان متزوجاً بأن و بسبب تزويره لأدلة ضد
 كاسبر .

و بهذه الطريقة استطاعت ساندررا كسب قضية الزوجان فرانكلين.
 وحصل غابرييل على فرصة عمل أفضل من التي سبقتها
 و ليزي استعادت نشاطها بعد دخولها للمدرسة و تكوين صداقات أخرى بعد اختفاء أصدقائها المفاجئ.
 و مع مرور الأيام فهمت ليزي أن ما ذهب منها كان خيرًا لها
 مهما كان الذي سيحصل لها لو بقيت قدرتها لكن هي تعلم أنه شيء سيء .
 و التقت ليزي بالصديقة التي أخبرتها ساندررا مرة أنها ستجدها في يوم من الأيام، كانت في سنتها

السادسة بالمدرسة و هي الآن بالجامعة و هي ترافق صديقتها لورين من أيام الابتدائية .
 حال بيتهم الدافئ كما هو ، تستيقظ ساندررا صباحًا و تحضر الإفطار لكن هذه المرة اختلف أن ليزي تعد معظمه .

و عادة غابرييل التأخر في عمله و إجهاد نفسه أكثر من ما يستطيع تحمله في أثناء العمل .
 أوه نسيت أن أخبركم أن غابرييل استطاع تأسيس شركته الخاصة و هو الآن يديرها .
 و ساندررا ما زالت تستلم قضايا و تكمل مهنتها لكنها أيضًا أسست لنفسها مبنى مكون من مكاتب تؤجرها للمحامين الذين يبحثون عن مكاتب لممارسة عملهم به .

و ليزي كما ذكرت فهي أصبحت بالجامعة و حققت
 حلمها بأن تكون مبرمجة و قد اقترب تخرجها و
 الجميع فخور بها

لأن علاماتها دائماً عالية و لم تحصل على درجة
 متدنية في فترة دراستها هذا غير ابداعها في
 مشاريعها.

و ليومنا هذا ليزي تفتقد أصدقاءها عندما كانت طفلة
 مع أن المدة التي اجتمعوا بها سويةً كانت قصيرة
 نوعاً ما

لكن كانت تحبهم من كل قلبها و هي أقفلت على
 ذكراهم في قفص موضوع في قلبها و رمت مفتاحه
 في محيط حتى لا تتحرر ذكرياتها معهم طيلة
 حياتها.

و إلى هنا انتهت حكايتنا .
استهلكتُ مشاعر كثيرة في هذه القصة
دائمًا ما أحاول أن أنقل لكم المشاعر الموجودة في
هذه السطور بطريقة تلامس القلب و تُفهمه ما هية
هذه المشاعر .
أحب أن أشعر بالمشاعر التي تكتب في الروايات و
أنا أحب أيضًا توصيلها لكم في قصصي .
انتهت أكثر قصة استمتعت بها، الأقرب إلى قلبي
بين القصص القليلة المكتوبة بقلمني .
أعتبرها إنجازًا عظيمًا، لم يخطر لي و لو لمرة
واحدة أنني أنا الفتاة المنتقلة للمرحلة الثالثة من
الإعدادية أستطيع كتابة شيء كهذا .
لم أكن أصلًا أتوقع أنني سأتمكن من كتابة قصص
يومًا .

لكن الله يقلب أحوالنا بيوم و ليلة و ما كان بنظرنا
مستحيل الحدوث يصبح بقدرته عز و جل ممكن
الحدوث .

و كلنا نمتلك قصصًا توضح هذا الشيء و حصلت
معنا شخصيًا .

نهاية أريد رأيكم المتواضع بقصتي البدائية .
أقبل النقد لأنني لست بذلك الإحتراف بعد و النقد
يساعدني للانتباه على أخطائي حتى لا أكررها .
ربما شعرتم ببعض الملل و أنتم تقرؤون أنا أعتذر
حاولت عدم التكرار و لكن أنا نفسي شعرت بالملل
عند كتابتي لبعض التفاصيل .
ربما ليس شعورًا لدى الجميع لكن أعتقد أن الجميع
شعر بالملل بإحدى فقرات القصة .

الرأي يتكون من خمسة أشياء أساسية :

- 1- الأشياء التي لم تعجبك بالقصة
 - 2- الأشياء التي تعلمتها من القصة
 - 3- الأشياء التي علي تعديلها
 - 4- أكثر فقرة أعجبتك من فقرات القصة
 - 5- أخيرًا تقييم القصة ككل من 5
- أتمنى أنكم استمتعتم بقراءة قصتي المتواضعة
و أنكم لم تواجهوا الملل فيها.
ألقاكم في القصة القادمة، دتمم سالمين .

تستطيعون إخباري رأيكم في حسابي

Instagram:@author_noor

